جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:.....

إعداد الطالبتين:
هاجر عبد اللاوي
فطوم بدري

يوم:.....

الوساطة التونسية والمغربية في حل القضية الجزائرية 1956- 1962

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	أ. مح.أ	جامعة محد خيضر بسكرة	رئسا
جازية بكرادة	أ. مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
فؤاد جدو	أ.مح.أ	جامعة محمد خبضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020م

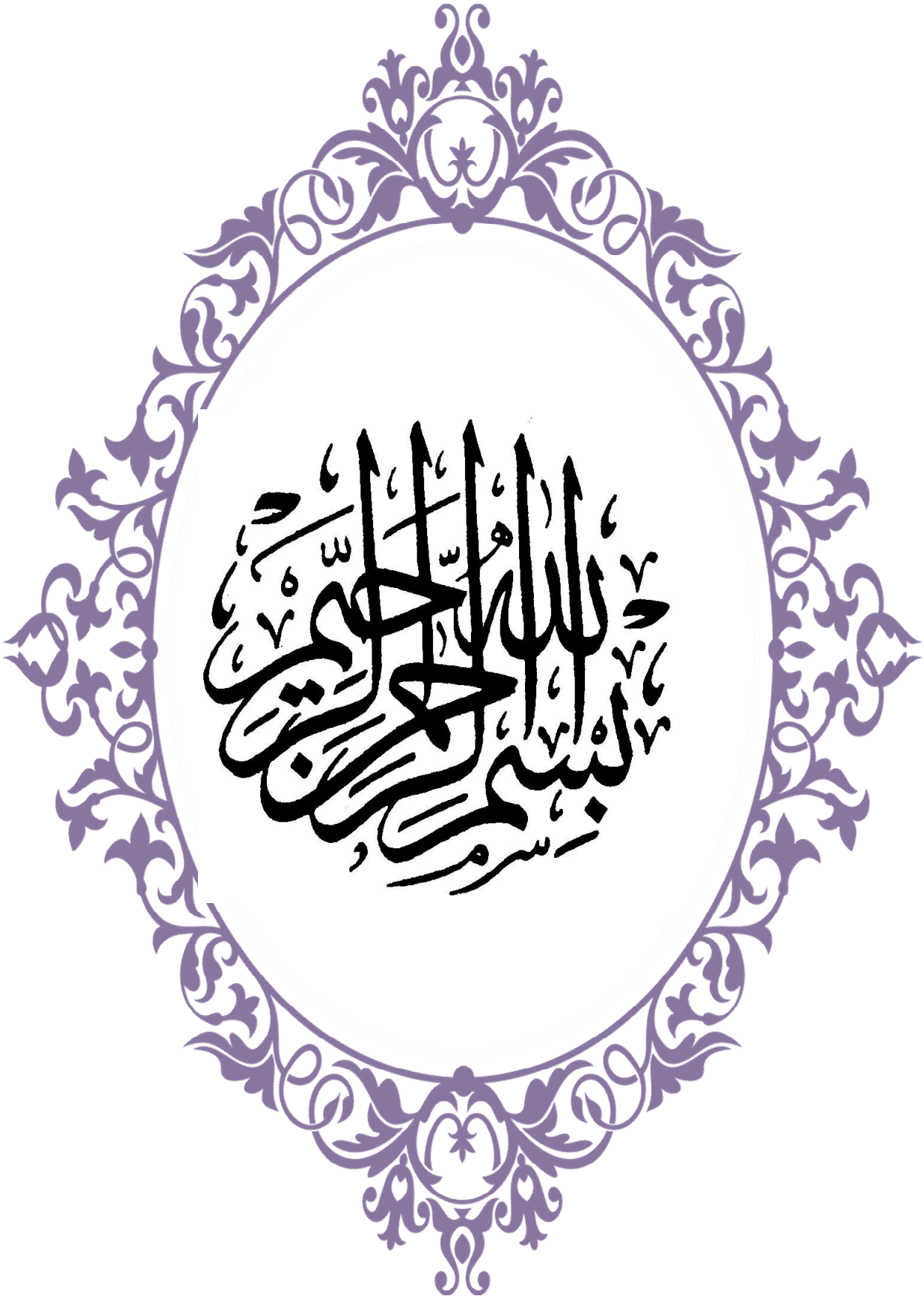
بسم الله الرحمن الرحيم

لقوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿التوبة/الآية 105﴾

شكر وعرفان

أشكر الله عزوجل الذي امدني بسعة والعزم والإرادة للمضي بعيدًا في هذا العمل

نتقدم باسمي آيات الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرفة "بكرادة جازية" التي تفضلت علينا بقبول الإشراف على رسالة الماستر والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة ونصائحها المتميزة للمضي إلى الأمام التي وقفت بجانبنا عندما ضللنا الطريق. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذتنا في قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة على كل مجهوداتهم المعرفية في سبيل تكويننا طيلة سنوات الدراسة.

وفي الأخير أشكر مركز المتحف المجاهد للمساعدات المقدمة في اقتناء المراجع والمصادر، وإلى كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل وقدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، وإلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في نجاح مسار هذا البحث العلمي.

جزاكم الله خيراً

إهداء

أنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن اهدي ثمرة جهدي إلا من علمني أصول الحياة وربياني على مكارم الأخلاق وعلمني أن العلم سلاح العلماء إلى من كان سندا لي، وشقى من أجلي وأحاطني بذكر الدعوات، إلى أجمل ما أهداني والدي العزيز« رشيد »

وإلى التي تفيض روحها بالإيمان والتي يفيض قلبها رحمة وحنانا وشاطئ الأمان وملكة القلوب جميعا، وبطيبتها وحنانها، وكرست جهدها من أجل دراسة ونجاحي والتي ضحت بسبيل تعليم وجعلت من دموعها صبراً،وإلى من تحت قدميها جنة الرضوان والدتي « فتيحة »

وإلى إخوتي محمد أمين وإسحاق وأختي صبرينة وأميرة وزهرة حفظهم الله ورعاهم وأمدهم الصحة والعافية.

وإلى كل صديقاتي ورفيقات دربي، وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

« هاجر»

إهداء

إلى صاحبة السيرة العطرة والقلب الحنون والذكر المستمر، فلقد

كان لها الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي أمي الغالية أطال الله

في عمرها وحفظها

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

(عقبة. عمار)

. إلى صديقاتي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني

وإلى كل من أحب

«فطوم»

قائمة المختصرات:

المعنى	الرمز
الصفحة	ص
تعريب	تع
الطبعة	ط
العدد	ع
دون تاريخ	(د . ت)
دون بلد نشر	(د.. ب)
جبهة التحرير الوطني	ج . ت . و
مجموعة	مج
مجلد	مج
دون طبعة	(د . ط)
جزء	ج
ترجمة	تر
Page	P

مقـــدمـــة

مقدمة:

لقي اندلاع الثورة الجزائرية اهتماما كبيرا في الأوساط المغاربية، وذلك بحكم الجوار ومبادئ الوحدة التي تجمع شعوب المغرب العربي، وتمثل قاسم مشتركا في كفاحهم وذلك بضرورة التخلص من الاستعمار ومن جميع أشكال والسيطرة وقد تأكد ارتباط القضية الجزائرية بقضايا المغرب العربي وكان لتطور الثورة الجزائرية خطر على الاستعمار الفرنسي في المنطقة مما جعلها تمنح استقلال لتونس والمغرب في سنة 1956م، وذلك بغرض التفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية ولذلك فإن استقلال الجزائر بالنسب للمغرب وتونس كان أمر لابد منه لأن استقلالهما يعتبر استقلال ناقصا، ويهدد أمنهم وكان استقلال الجزائر بالنسبة لكل من تونس والمغرب قضية محورية مشتركة وبناءا على هذا الوضع قامت هاتان الدولتان بالسعي لحل النزاع القائم بين الجزائر وتكمن أهمية موضوعنا هذا كونه يجعل في طياته روح التضامن المغاربي لأجل غاية واحدة ألا وهي الحرية والاستقلال، وكذلك معرفة المساهمات التي قدمتها تونس والمغرب للجزائر وذلك من خلال اقتراحات التي قدمتها لحل القضية.

وتهدف دراستنا إلى:

. محاولة إبراز أهمية الوساطة المغاربية في حل القضية الجزائرية.

. تسليط الضوء على مصير الوساطة المغاربية.

. دراسة الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع.

وترجع أسباب اختيار الموضوع إلى:

أسباب ذاتية تكمن في الرغبة الشخصية في معرفة كيفية التوسط التونسي والمغرب في حل القضية الجزائرية وخلفيات هذه الوساطة.

وأسباب موضوعية متمثلة في جدية الموضوع الذي سعى من أجل الوحدة المغاربية.

. معرفة طبيعية الوساطة المغاربية.

. أهمية الموضوع في طرح الوساطة المغاربية لحل القضية الجزائرية.

✓ الإشكالية.

. تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية محددة تمثلت في:

ما مدى مساهمة الوساطة المغاربية في حل القضية الجزائرية 1956 . 1962.

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

1 . فيما تتمثل المسار المغاربية؟

2 . ما هو إسهام التونسي والمغربي في حل القضية الجزائرية؟

3 . ما هو مصير الوساطة المغاربية ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية إرتئيت إلى تقسيم الموضوع إلى ثلاث فصول

تناولنا في الفصل الأول: المساعي التونسية والمغربية في حل القضية الجزائرية 1956 . 1957 تضمن مبحثين: المبحث الاول بعنوان آليات الوساطة المغاربية، أما المبحث الثاني كان بعنوان توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر 1956 . 1957.

أما الفصل الثاني المعنون بالجهود التونسية والمغربية المدعمة لثورتنا الجزائرية يندرج تحته مبحثين المبحث الأول: نتطرق فيه على إسهامات المغاربية لحل القضية الجزائرية، أما المبحث قد جاءت فيه أهم المؤتمرات المغاربية التي طرحت القضية الجزائري 1958 وبعدها.

الفصل الثالث الموسوم ب: مصير الوساطة المغاربية 1958،1962، فيحتوي على مبحثين أيضا، المبحث: المبحث الاول بعنوان الحكومة المؤقتة في مواجهة مناورات ديغولية والمبحث الثاني إنعكاسات المناورات الديغولية ومصير الوساطة المغاربية. وقد ذيلنا بحثنا هذا بخاتمة إستنتاجية.

مجال الدراسة الزمني اعتمدنا في هذه المذكرة على إطار زماني يبدأ من سنة 1956 م الذي يمثل استقلال كل من تونس والمغرب وينتهي عند سنة 1962 م والذي يمثل استقلال الجزائر.

المصادر اعتمدنا في مذكرتنا على مجموعة من المصادر من بينها جريدة المقاومة وجريدة المجاهد باعتبارها وثيقة رسمية وكانت بعنوان مناورات خطيرة قامت بها فرنسا وكتابي مذكرات أحمد بن بلة لصاحبها بن بلة ومذكرات الأمل لشارل ديغول، **أما المراجع** فاعتمدنا بالأخص على عبد الله مقلاتي في كتابه العلاقات المغاربية إبان الثورة وبالإضافة إلى كتاب البعد الإفريقي للقضية الجزائرية لمريم صغير وكذا مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية لصاحبه محمد ودوع وأيضا بشير سعيدوني وفي كتابه الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي.

المنهج المعتمد: اعتمدنا على **المنهج التاريخي** نظر لطبيعة الموضوع وتسلسل الأحداث **والمنهج الوصفي** في وصف الأحداث التاريخية.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات فهي عديدة ومتنوعة تعترض الباحث أثناء انجاز بحثه، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتها خلال انجاز هذا العمل نوجزها كالأتي:

تشعب الموضوع وكذا تكرار المعلومة الواحدة في عدة كتب ولذلك يصعب ضبطها.

الفصل الأول:

المساعي التونسية والمغربية في حل القضية الجزائرية1956 .1957

تمهيد:

المبحث الأول: آليات الوساطة المغاربية

المطلب الأول: مفهوم الوساطة

المطلب الثاني: شروط الوساطة

المطلب الثالث: ظروف ودوافع الوساطة

المطلب الثاني: لقاء الرباط 20 .21 نوفمبر 1957

المطلب الأول: ندوة تونس 1956

المبحث الثاني: توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر 1956 1957

خلاصة

تمهيد:

أدى اندلاع الثورة الجزائرية في ظل تطور المشكلتين التونسية والمغربية إلى إعادة الاعتبار لمشروع وحدة كفاح المغرب العربي ذلك المشروع الثوري الشامل الذي كان مخيفا إلى درجة كبيرة وكان يهدد كيان فرنسا تجاوزته بسياسة جديدة اقتضت بمنح تونس والمغرب استقلالهما مما دفع اخواننا المغاربة إلى إقامة سياسية دبلوماسية واضحة معالم الذين عبروا عنها بشكل واضح وصريح في دعمهم للقضية الجزائرية بشكل سلمي عن طريق الوساطة، ويظهر ذلك جليا من خلال مشاركتها القوية في الندوات وإسهامات وهذا ما ستتناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: آليات الوساطة المغاربية

لم تكن تونس ولا المغرب الأقصى بمعزل عن الجزائر نظرا للأوضاع التى كانت تعاني منها بسبب الاحتلال الفرنسي فعملت جاهدة على التخلص منه حيث خلقت شعورًا بالحاجة إلى تضافر الجهود بين هاته الدول وهو ماساهم بعد استقلال المغرب وتونس في تدخلهما لحل القضية الجزائرية وذلك عن طريق ما يعرف بالوساطة المغاربية، لأجل ذلك قمنا بوضع مفهوم والوساطة فما هو مقصودها؟.

المطلب الأول: مفهوم الوساطة

1. لغة:

الوساطة هي كلمة مشتقة من كلمة " وسط " التى تدل على الشيء الواقع بين طرفين، وجاء في لسان العرب حول معناها وسط الشيء أي صار حسيب وشريفا فهو وسيط وتوسط فلان أي أخذ بين الجيد و الردئ وبينهم بمعنى وسط فيهم الحق والباطل والأوسط هو

المعتدل في الشيء والوسيط هو المتوسط بين المتخاصمي فلما كان وسط الشيء أفضله وأعدله.[1]

وذلك في قوله تعالى:﴿ **كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾".[2]

2. اصطلاحا:

تعني الوساطة هو الجهد الذي يقوم له طرف ثالث مستقل عن اطراف النزاع الرئيسية والثانوية ويتسم بالحيادية لمساعدة الأطراف في إدارة النزاع أوحله، أي هي صورة من صور المفاوضة الممزوجة بالمساعدة الخارجية من قبل طرف ثالث متفق عليه من قبل، والمتنازعين لمعاونتهم على تحديد وكشف مصالحهم الرئيسية وإيجاد اتفاق مقبول لدى الجميع، وتتسم الوساطة بين طرفين أو أكثر لتحقيق مصالحها عقب إنهاء النزاع.[3]

قد يعرف كارل سيليكو الوساطة في كتابه << عندما يحتدم الصراع>> على أنها عملية يمكن لطرف ثالث من خلالها مساعدة طرفين أو أكثر على التوصل إلى اتفاق بشأن قضية ويمكن استخدام الوساطة بمثابة تخطيط أو هي وسيلة لحل النزاع.[4]

والوساطة حسب المؤرخ شفيق عبد الرزاق السامرائي هي المسعى الذي تقوم به دولة ما أو منظمة دولية أو شخصية مرموقة بغية التوفيق بين طرفين أو دولتين متنازعتين وإيجاد تسوية للخلاف القائم بينهما أو بناء على طلب أحد الطرفين أو تكليف منظمة قارية أو اقليمية، وبعبارة أخرى تعرف الوساطة على أنها عملية إدارة النزاع حينما تسعى أطراف إلى

---

[1] لابن منظور، لسان العرب، ط 1،جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا، دار المعارف القاهرة، (د. ت)، ص ص48 .34.

[2] سورة البقرة، الأية 143.

[3] زينبب وحيد دحام، الوسائل البديلة لحل النزاعات، ط1، مطبعة الثقافة، العراق، 2012،ص67.

[4] خولة ملال، الوساطة القضائية في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنظيم والديناميكات و الاجتماعية، دراسة استطلاعية حول مهمة الوسيط القضائي، قسم علم الاجتماع جامعة بوزريعة، الجزائر،2012/2011، ص73

تقديم المساعدة من طرف أفراد أو جماعة أو منظمة وذلك لتغير سلوكهما وتسوية نزاعهما أو حل مشكلتهما من دون اللجوء إلى القوة الفعلية أو اضطرار السلطة القضائية إلى التدخل.[1]

وكذلك نجد أن مفهوم الوساطة حسب المؤرخ كريستوفر مور هي بشكل عام أنها تدخل في مفاوضات أو في نزاع من قبل طرف ثالث مقبول الطرفين ولا يملك سلطة أو يملك سلطة محدودة في اتخاذ القرار، ويعمل على مساعدة الأطراف المعنية على الوصول طوعا إلى تسوية مقبولة من الطرفين المتنازعين بالإضافة إلى معالجة القضايا الأساسية.

يمكن للوساطة أن تؤسس لوجود علاقات ثقة واحترام بين الأطراف و تعززها، وأن تنهي هذه العلاقات بأقل التكاليف المادية، أقل الأضرار النفسية والوسيط هو الطرف الثالث وغالبا ما يكون ليس له صلة مباشرة بالنزاع والقضايا الأساسية المطروحة،كما يتوجب وجود رغبة لدى المتنازعين للسماح للطرف الثالث بالتدخل في النزاع ومساعدتهم على الوصول إلى حل خلاف.[2]

وللوساطة صورة أخرى وهي قيام كلا الطرفين المتنازعين باختيار دولة أخرى عن كل طرف تتولى عنها القيام بالمفاوضات، ويكون عمل الدولتين اللذان تم اختيارهما على وقف التوتر بين الأطراف المتنازعة خلال فترة زمنية محددة يتم الاتفاق عليها من قبل انطلاق

[1] شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، دار النهضة العربية، ليبيا،،2002،ص315.

[2] كريستوفرو. مور، عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات، تر: فؤاد سروجي، ط1، دار الأصلية لنشر و التوزيع، الأردن، 2007،ص38.

الدولتين القائمتين بالوساطة، ومن خلال هذه الفترة يمنع على أطراف النزاع القيام بأي عمل من الأعمال العدائية وسمي هذا النوع بالوساطة المزدوجة.[1]

ومن المعترف به أن اختيار إحدى تلك الوسائل يتم على أساس الإرادة الحرة لأطراف النزاع لأن هذا الاختيار بحد ذاته يمكن أن يصبح مدار مساومة بين الأطراف وخاصة عندما تكون مواقفهما متباينة وغير متطابقة، فالطرف الذي يعتقد بمتانة موقفه في النزاع يهمه في هذه الحالة زج طرف ثالث خاصة إذا كان موقف الخصم قلق وغير ثابت.[2]

المطلب الثاني: شروط الوساطة

يجب على الوسيط وأطراف النزاع من تحديد الطريقة والإجراءات التى سوف يتم الوساطة وحتى تكون إجراءات الوساطة، ملائمة لنوع النزاع، يجب تحديد المحاور الأساسية التي يجب على الوسيط توفيرها ووضعها على قائمة أولوياته ويمكن إجمال هذه الشروط فيما يلي:

* تأسيس سبل للمناقشة بصورة ترضي الطرفين.

* تشجيع الأطراف بالمسؤولية تجاه حل النزاع و على تبادل الآراء والمناقشة.

* اشعار الأطراف باستقلاليتهم.

* تحديد وتجميع المعلومات مع التأكيد على السرية التامة.

*. يجب الترتيب تلك المواضيع المتفق عليها حسب الأولويات.

---

[1]. ابراهيم مصطفى ابراهيم المهندز، تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السياسية والقضائية، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية(ماجستير) في العلوم السياسية، الأكاديمية الليبية . فرع مصراته . مدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية،2018، ص ص 40-41.

[2]. نوري مرزة جعفر، المنازعات الاقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د. ت) ص89.

*. التعامل مع المواضيع النزاع جميعها لتسويتها، أو من الممكن تجزئة مواضيع النزاع إلى نقاط ومن ثم التعامل معها نقطة تلوى الأخرى.

* النظر في الشروط ثم تقييم حلول التى تتم التوصل إليها، ومن ثم تلخيص تلك الحلول ووضعها في إطار اتفاقي حتى تكون قابلة للتنفيذ أو التطبيق.

* . ويجب على الوسيط أن يلتزم بالجدية والنزاهة طيلة أمد الوساطة.

* . يجب أن يقوم الوسيط بتهيئة الطرف المكاني والزماني المناسب للاجتماع.[1]

* . أن يكون اعتراف فرنسا بشكل صريح بالاستقلال الجزائر

* اطلاق صراح جميع المسجونين السياسيين دون استثناء.[2]

* . تشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات. [3]

المطلب الثالث: ظروف ودوافع الوساطة:

أولا: الظروف المغاربية:

إن بلدان المغرب الثلاث تونس، المغرب، الجزائر، خضعت للاستعمار الفرنسي مع اختلاف طبيعته، الجزائر استيطاني والمغرب وتونس خضعت لنظام الحماية فجردتهم من استقلالهم وبالرغم من اختلاف الظروف السياسية التى اتبعتها كل هذه البلدان بحكم السياسة الاستعمارية الفرنسية التى طبقتها عليهم لان فكرة الاستقلال التى ناضلوا من اجلها كانت واحدة بالنسبة لهم.

---

[1]. زينب وحيد دحام، المرجع السابق،ص ص 68 – 70.

[2] محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العربى المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص486.

[3] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب بيروت، (د ت)، ص118.

1- الجزائر:

عند حلول سنة 1954 م كان الوضع العام في الجزائر شبه ميئوس منه فلا مخرج للشعب الجزائري من مأزق الذي أوقعه فيه المستعمر، فكانت أوضاعه المادية والمعنوية متردية وشخصية ممزقة ولفتة محظورة[1]، وقد اندلعت الثورة الجزائرية في ظروف استثنائية كما يمكن اعتبار أمرا ايجابيا لكون الثورة من أشد العوامل الخارجية ضغطًا على فرنسا التى بدت عينها في تشجيع كل قواها لإخماد معركة العنف التى تبناها الثورة الجزائريون كخيار بعد فشل النضال السياسي وكانت هذه السنة حافلة بمجموعة من الأحداث التى ضغطت على احتلال الفرنسي من أبرزها اندلاع العمل المسلح في الجزائر[2]، وقد استبشر الشعب الجزائري خيرًا باندلاع الثورة وفهمتها القاعدة الشعبية أنها محصلة للنضال الوطني المثمر، مما شكلت معرضة لجبهة التحرير الوطني ومنددة بالحوادث المرتكبة فاستثناء المصاليين، فحيث شككت الأحزاب الأخرى في نجاح الثورة حيث حققت نجاحًا باهرًا، مما أبرز نجاح المشرفون على الحركة الثورية الجديدة من التنظيم الجيد للهجومات للأولى باعتبارها تحقق أهداف الثورة وركزت على مبدأ تحقيق استقلال الجزائر.[3]

2- تونس:

لقد كان اندلاع الثورة الجزائرية سببا في قلب الاوضاع بتونس إذ كانت الحكومة الفرنسية واقعة تحت ضغط قيام الثورة الجزائرية وراغبة في إنهاء المقاومة المسلحة بأي حال من الأحوال فعرضت على المقاتلين التونسيون تسليم أسلحتهم مقابل ضمان سلامتهم، ثم

---

[1] جمال قنان قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1994، ص 209

[2] محمد مبارك، صفحات من تاريخ الجبهة الجنوبية في الثورة الجزائرية 1960 .1962، عطا الله الوادي، 2019، ص27.

[3] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الثاني شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص48.47.46.

استدعت الحكومة الفرنسية الحبيب بورقيبة * وأصدرت معه تصريحاً مشتركًا يؤكد مبدأ الحكم الذاتي مع النص بوضع تفصيلات اتفاقية 3 جوان 1955م بخصوص وضع تونس في ظل الاستقلال الذاتي.[1] فلم يتقبل الشعب التونسي الاتفاقية التى أبرمت حينذاك، وواجهوها بالاضطرابات وكان على رأس هذه المعارضة صالح بن يوسف[2] برفضه المعاهدات الفرنسية التونسية والاستقلال الداخلي ولمناداته بمواصلة الكفاح جنبا إلى جنب مع بلدان المغرب العربي الأخرى[3].

وتهيأت الظروف للمطالبة بالاعتراف باستقلال تونس وسافر الحبيب بورقيبة لهذا الغرض وقابل يوم 3 فيفري رئيس الحكومة غي مولي(Guy Mollet) الكاتب العام للحزب الاشتراكي الذي تولى رئاسة الحكومة الفرنسية يوم 31 جانفي، وتم الاتفاق على ارسال وفد للتفاوض في المطالب التونسية فافتتحت المفاوضات يوم 29 فيفري وتعثرت طيلة ثمانية عشر يوما بسبب لمماطلة الفرنسية[4] وبعد أن أجريت مفاوضات سريعة أفضت يوم 20 مارس 1956 إلى إمضاء بروتوكول الاستقلال الذي وضع حدا للحماية الفرنسية بالبلاد التونسية.[5]

---

* الحبيب بورقيبة، ولد في 3 أوت 1903 في منستير في جنوب تونس، حيث تلقى تعليمه اعالي في باريس، حيث حصل على دبلوم في الحقوق ودبلوم في العلوم السياسية سنة 1926، أسس حزب دستوري تونسي الجديد في 1945م ، واظطر إلى مغادرة البلاد، واستمر في دعوته إلى تحرير تونس، للمزيد ينظر إلى: صلاح العقاد، المغرب العربي، في التاريخ الحديث والمعاصر، مزيدة ومنقحة متبة أنجلو المصرية، مصر، 1993، ص ص 333- 337.

[1] ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية،(د. ب)، 2011، ص255 .

[2] اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان.، الرياض، 2000، ص 382.

[3] محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس منذ عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال تر: محمد الشاوش، محمد مجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس1993، ص137.

[4]خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية تونس 2005، ص174.

[5]أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881.1956) تعريب حمادي الساحلي، ط1، شركة التونسية للتوزيع، تونس،1986، ص657.

3-المغرب الأقصى:

لقد ظل المغرب في الصراع مع المستعمر الفرنسي واستمر النضال بين السلطان المغربي والمقيم العام الفرنسي وتولى عرش المغرب خلال فترة الحماية ثلاثة سلاطين أولهم السلطان عبد الحفيظ الذي عمل على مقاومة السياسة الفرنسية ثم اضطره إلى التنازل عن العرش عام 1913، ثم الملك بن يوسف الذي تولى الحكم منذ عام 1913 حنى وفاته عام 1927، ليتولى عرش البلاد ابنه السلطان محمد الخامس*[1]، في نفس السنة الذي لعب دورًا سياسيا هاما في صف الحركة الوطنية، وقد زار الملك المغربي طنجة في عام 1947 حيث ألقى خطايا أكد فيه التمسك بوحدة المغرب الجغرافية وبحقه في الحركة والاستقلال.[2]

تفاديا لما يصل إليه الأمر من عداء وقطيعة بين الطرفين قامت السلطات الفرنسية بدعوة الملك محمد الخامس إلى باريس، فذهب هذا الأخير في الأيام الأولى التى تلت العيد الأضحى في 1 سبتمبر 1950 مصحوبا بوزرائه وبعض القادة والأعيان وديوانه الخاص فقدم مذكرة تتضمن إلغاء الحماية، فدرست الوزارة الفرنسية المذكرة إلا أنها قررت مواصلة الحماية مع إمكانية القيام ببعض الإصلاحات الإدارية، وذلك تحت ضغط المستوطنين[3] كذلك في 18 نوفمبر 1952 ألقى خطابا ساميا هاما بمناسبة عيد العرش فقال على الخصوص: إذا نجح نظام الحماية منذ نشأتها في تحقيق نتائج ملموسة على المستوى الاقتصادي فإنه لم يساير على المستوى الاجتماعي والسياسي روح العصر الجديد، ولم

---

[1] محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعية، اسكندرية، 2000، ص252.

* محمد الخامس ولد في 1910.1961 تولى الحكم في 1920 بعد وفاة والده السلطان، وأكد تعاطفه مع الحركة الوطنية الناشئة تطور الأمر في مواجهته لفرنسا لذلك خلع ونفي إلى مدغشقر ثم اعادته السلطات الفرنسية في أواخر 1955م ودخل في مفاوضات الاستقلال 1956، توفي بنوبة قلبية سنة 1961، للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكياني، الموسوعة، ج 6، دار الهدى، بيروت،(د. ت)، ص81.

[2]. عبد الله الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض،2002،ص290.

[3] محمود السيد، المرجع السابق، ص253.

يساير تطور الشعب المغربي..." وبناء على ذلك طالب السلطان بتأهيل البلاد وانعتاقها وطالب أيضا بالحريات المدنية والحق النقابي والاعتراف بالهوية الدولية للمغرب.[1]

ونتيجة لذلك قد شجع فرنسا على تشديد قبضتها على المغرب لمعارضتها جميع الاصلاحات التى عرضتها على السلطان لتوقيعها، وكانت تعلم مقدما برفضه لها مما يتيح لها تنفيذ حطتها بخلعه ونفيه.[2] وأجبرته على ترك البلاد في 20 أوت 1953م وحملته طائرة فرنسية إلى جزيرة كورسيكا تمهيدًا لنقله إلى جزيرة مدغشقر، وبعد ذلك أعلن الجلاوي أنه تم اختيار محمد بن عرفة *ليكون سلطان مراكش.[3] مما ادى إلى تهيئة الظروف، اضطر الفرنسيون إلى السماح بعودة السلطان الشرعي محمد الخامس.[4] وأن تعترف باريس رسميا بمحمد الخامس سلطانا للمغرب كما لو أنه يجلس على العرش لأول مرة.[5]

وبعد الصراع المرير عاد السلطان بعد أن صدر تصريح مشترك بينه وبين فرنسا في 6 نوفمبر 1955م اعترفت به فرنسا باستقلال مراكش وبإقامة ملكية دستورية بها واستمرت المفاوضات بعد ذلك حتى انتهى الطرفان إلى توقيع اتفاقية 2 مارس 1956 وتتضمن إلغاء الحماية والاعتراف بالاستقلال مراكش ووحدة الأراضي المغربية.[6]

---

[1] جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ترجمة محمد المؤيد، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة المجتمع، سبريس، 2014، ص ص137. 158.

[2] فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، دار القومية للطباعة والنشر القاهرة، د . ت، ص 48.

[3] أحمد أحمد صالح العرامي، دور الجامعة العربية في استغلال المغرب العربي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات حصول على درجة الماجستير في تاريخ في كلية الآداب والعلوم في جامعة أل البيت،،(د . ب)، 2002 .2003، ص 50.

*محمد بن عرفة، هو عم الملك محمد الخامس كان رجلا طاعنا في السن في العقد السابع من العمر، ضعف الشخصية من الطراز القديم، مجهولا على غرار أقرباء الملك ولم يكن متعلما ولا كاتب له تجربة سياسية أو إدارية وقد نصح الجلاوي السلطات الفرنسية باختياره: للمزيد ينظر إلى صلاح العقاد، المغرب العربي، المصدر السابق، ص380.

[4] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (د . ب)، 1996، ص153.

[5] مولد نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار النهضة الجزائر، 2007، ص 231.

[6] سمير أمين، مغرب العربي الحديث، ت: كميل ق، داعر، ط2، دار الحداثة، بيروت، 1981، ص145.

ثانيا: الدوافع الوساطة المغاربية لحل القضية الجزائرية:

ساندت كل من تونس والمغرب الأقصى والثورة الجزائرية مذ اندلاعها واستمرت في ذلك إلى غاية استقلالهما بحيث سعت كل من هاتين الدولتين إلى إيجاد حل القضية الجزائرية، يلعب دور الوساطة بين الثور الجزائريين وبين السلطات الفرنسية ولم تتخلى عن الجزائر حتى نالت استقلالها، وكانت لوساطة المغرب الأقصى وتونس دوافع علنية وأخرى خفية ويمكن إيجازها فيما يلي:

1. العلنية:

. إحساس جميع المغاربة شعبا وأحزابا وحكومة وملكا بوجوب نصرة الشعب الجزائري المقهور وفقا لما تمليه قرابة الجوار والتلاحم التاريخي والديني.

. استجابة لميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي يحتم تعاون الدول المغاربية الثلاث حتى حصولها كاملة على الاستقلال.

. تأكد المغاربة عموما أن استقلال المغرب لا معنى له، مالم يتوج باستقلال الجزائر.

. معاناة السلطان محمد الخامس نفسه من الظلم واضطهاد وقهر الفرنسيين سنين طويلة مما جعله يشعر بمعاناة الشعب الجزائري شعورًا حقيقيا.[1]

. التوسط لإيجاد حل للقضية الجزائرية وفق مبدأ الاستقلال في إطار التكافل الذي يباركه بعض الساسة الفرنسيون.

. تليين موقف جبهة التحرير الوطني المتشدد، ودفعها للقبول بمفاوضات تحقق السلم في المنطقة وتضع حد للمخاوف التى كانت تهدد الاستقلال التونسي والمغربي.

[1] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في خطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة 1954 .1962،ج1، دار مداني، الجزائر، 2013،ص ص ص53،52.

. تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وإبداء التضامن الحقيقي وتخليص أقطار المغربي العربي من الهيمنة الاستعمارية.

. احتواء قادة جبهة التحرير الوطني وضرب تحالفهم الوثيق مع الناصرية الايديولوجية التى أمست تهدد الأنظمة السياسية في المغرب العربي خاصة بعد احتضانها للأفكار الاشتراكية القومية.[1]

2. الدوافع الخفية:

أما بالنسبة للدوافع التى كانت تختفي وراء كل شعار حماسي يدعو إلى وحدة المغرب العربي ومن أبرزها هي:

. التنافس السياسي الذي كان موجودًا بين الملك المغربي محمد بن يوسف(الخامس) والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لتزعم المنطقة المغرب العربي محمد الخامس الذي كان يسعى لزعامة المغرب العربي، أما الحبيب فكان بورقيبة يريد أن يكون القائد الروحي للمنطقة.

. كان يرى الملك المغربي أن تحقيق هذه الوساطة ستجعل منه زعيما روحيا حقيقيا لمنطقة المغرب العربي.

. كان هدف كل من تونس والمغرب ليس في إنهاء الحرب في الجزائر فقط، بل في الإمكانية الإنفراد بالقضية الجزائرية.[2]

---

[1] عبد الله مقلاتي، **مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956**، مجلة المصادر، (ع 16)، جامعة أدرار، (د. ت)، ص185.

[2] محمد ودوع، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954.1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2013، ص 180.

المبحث الثاني: توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر 1956 . 1957

تمهيد:

عملت كل من تونس و الجزائر والمغرب على توحيد كفاحهم المسلح، إلا أن هذا العمل المشترك لم يدم طويلاً، لأن المحتل الفرنسي عمل المستحيل لعرقلة تلك الوحدة بهدف عزل الثورة الجزائرية والقضاء عليها، لذلك منح تونس والمغرب واستقلالهما وكي تحافظ الدولتين على هذا المكسب القطري وتحت ضغط وتطور الوضع في الثورة الجزائرية والاتفاقيات الممضاة مع السلطات الفرنسية قمت هاتان الدولتان بالسعي لحل النزاع القائم بين الجزائر وفرنسا سلميا من خلال عرضهما لوساطتهما لإنهاء الحرب من خلال عقد عدة ندوات ومؤتمرات.

المطلب الأول: ندوة تونس 1956

أراد رئيس الحكومة الفرنسي غي موليه * إنهاء الحرب في الجزائر على الطريقة التونسية والمغربية، وراح ينادي بثالوثه المشهور وقف القتال، تنظيم الانتخابات،وإجراء مفاوضات[1]، لكن جبهة التحرير رفضت ذلك وعرضت بديلا له: الاعتراف بالأمة الجزائرية المستقلة، الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد وشرعي للشعب الجزائري، المفاوضات ثم وقف إطلاق النار.[2]

---

*غي موليه: شخصية سياسية فرنسية شغل منصب الامين العام لحزب اشتراكي بين 1946 .1969، ورئيس حكومة فرنسا بين فبراير 1956 و 21 ماي 1957، توفي بباريس 1975 عن عمر يناهز 70 سنة، ينظر: بن عتو بلبروات" **تداعيات اختطاف طائرة الزعماء الجزائرية**، عصور الجديدة، (ع، 11) ، خريف 2013 . 2014، ص360.

[1] زهرة دلباني، **الوساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956/ 1963**، مجلة اول نوفمبر (ع،183)، المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر، 2017، ص 25.

[2] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر ثورة الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص163.

أصبحت الجزائر تفكر من ضرورة اعتماد مشاريع سياسية بديلة عن سياسة الحرب، وهكذا خرجت القضية الجزائرية من نطاق قضية فرنسية بحتة إلى نطاق قضية دولية أصبحت تهدد السلام والأمن تونس والمغرب.[1] فأدركت الحكومة التونسية خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي الذي أكدت أنه لا يزال ناقصا ولن يكتمل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية.

وعليه فقد قام الرئيس بورقيبة منذ 1956م بتقديم اقتراحات للتفاوض بين طرفي النزاع.[2] لقد تجسدت في ندوة تونس أول محاولة رسمية لبحث مشروع الوحدة المغاربية في ظل الاستقلال التونسي والمغربي[3]، حيث سعى كل من المغرب وتونس لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[4]، وهذا ما دفع بورقيبة بالقيام بمساع دبلوماسية لدى الحكومة الفرنسية في أوائل شهر سبتمبر 1956 حيث تحادث مع رئيس الحكومة الفرنسية حول مشاكل إفريقيا الشمالية وكانت الجزائر محور اهتمام كليهما ولم يخفي بورقيبة و غي موللي خيبة أمله العميقة، وأضاف قائلا:<< إذا لم يحدث ذلك فسياسة السلطان أمرها وتسود الحالة بالشمال>>[5] وقد توالت الاتصالات بين المسؤولين الجزائر وحكومة تونس للتحضير وحدة الشمال الإفريقي وسبل فض المشكل الجزائري.[6]

---

[1] غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1945 . 1958، دراسة في سياسة الممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص489.

[2] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص76.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 . 1962، ج1، دار الجزائر، الجزائر، ص 415.

[4] مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 . 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص82.

[5] الحبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص407 . 408.

[6] محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 . 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والأثار جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص94.

وكذلك في إطار مساعيه السياسية لتحضر لهذه الندوة اجتمع بورقيبة يوم 7 سبتمبر 1956م في جينيف السويسرية بوفد من جبهة التحرير يضم: فرحات عباس، محمد يزيد وأحمد فرنسيس* [1]، وعبد الرحمان كيوان** وشخصيات أخري وكان الاجتماع طوال النهار مخصصا للمشكلة الجزائرية حيث أوصى بورقيبة مبعوثي جبهة التحرير بأن يكونوا متفقين فيما يتعلق بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية ورفض كل ماله صلة قريبة أو بعيدة مع السيادة المزدوجة أو الفيدرالية[2].

وبعد هذه المحادثات في سويسرا سافر بورقيبة إلى باريس، حيث استقبل يوم 19 سبتمبر 1956م وأبلغه من باللقاء الذي جمعه بوفد جبهة التحرير الوطني، حول التفاوض عبر مائدة مستديرة على قاعدة الاعتراف بالدولة الجزائرية ذات السيادة.[3]

وقد ركز بورقيبة أثناء زيارته إلى فرنسا إلى تبليغ الرأي العام الفرنسي، من خلال تصريحاته حيث أدلى بحديث صحفي لجريدة << france le monde>> الإذاعية والصحافية لكل من القضية الجزائرية قائلا:" إن الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال هو

[1]زهرة دلباني، الوساطة التونسية والمغربية... نفس المصدر، ص25.

*أحمد فرنسيس ولد بمدينة غليزان 1912، تابع جل تعليمة في فرنسا أين تحصل على الدكتورا في الطب في جامعة باريس، عاد إلى الجزائر وباشر مهنته في مدينة سطيف 1942، استأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس ساهم في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي ببيان الجزائر 1946 . 1956، ثم التحق بصفوف الثورة، أصبح وزير المالية في تشكيلة الأولى والثانية في للحكومة المؤقتة للاستقلال، للمزيد ينظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص261.

**عبد الرحمان كيوان، كان محاميا وعضوا في حزب الشعب، وعضو في سكرتاريا للحركة انتصار الحريات الديمقراطية، 1عام 1954، كان نائب الثاني لرئيس البلدية، عاصمة [جاك شوفالي]، اعتقل في نوفمبر 1954 و اطلق صراحه في مارس 1955، نادى باستقلال الذاتي عوض الاستقلال التام، عين سفيرا للحكومة المؤقتة في بكين عام 1961، للمزيد ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزار، 1994، ص184.

[2]حبيب حسن اللولب، نفس المرجع، ص408.

[3]فرج بن قطوطة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية(1956 . 1962)مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ و الأثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2013 .2014، ص94.

الشرط لجريدة الأول والأساسي لتكوين مجموعة شمال إفريقيا وإن الجزائر مازالت عقدة مأساة شمال إفريقيا وسنعلم غدا إن كانت الجزائر قبرا لفرنسا أو مهدا لإزدهارها."[1]

فما كان من هذا المؤتمر إلا أن يترجموا رغبة القادة المغاربة في البحث عن تضامن الجزائر التى أصبحت أكبر عامل من عوامل الوحدة، كما أن هذا المؤتمر جاء ليترجم الرغبة التونسية والمغربية في الوسط في قضية الجزائر التى كانت بمباركة فرنسية.[2]

و في هذا الصدد يذكر أحمد بن بلة: " لقد وعدنا محمد الخامس في غيبة المساعدة العسكرية المباشرة بمساعدة كبرى، لقد أعطانا تأكيدًا صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدود صديقة وممكنة العبور دخولا وخروجا أسلحة و رجال".[3]

بالإضافة إلى هذه الندوة عقد لقاء بين أحمد بن بلة والرئيس جمال عبد الناصر في 13/ 1956/03م ليبلغه بوصول مندوب من قبل السلطان محمد الخامس يحمل رسالة يطلب فيها الاجتماع بالإخوة ممثلي القيادة الكفاح بالتشاور معهم في متطلبات حل القضية الجزائرية.

نجد أن الرئيس عبد اناصر نصح ابن بلة بتوخي الحذر الشديد قبل وبعد الاجتماع المزعم عقد وكان يفضل هذا اللقاء بعيدًا عن أرض في مراكش أو تونس خشية من أن يتم في الاتفاق في هذا الاجتماع على تصفية الثورة الجزائرية، وكان يؤكد تحذيره لابن بلة الوقوع في شراك التآمر الفرنسي تمنى له ولزملائه التوفيق في مراكش[4]، لقد علقت تونس أماني كبرى على نجاح هده الندوة وكان بورقيبة يعتقد أن الحكومة الفرنسية تبدي الرغبة في اللقاء الثلاثي يجمعه مع الملك محمد الخامس والقادة الجزائريين لضبط مطالب مشتركة.[5]

---

[1] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص ص409 . 410.

[2] محمد الطيب رزق، **النظام البورقيبي والثورة الجزائرية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات ال**تاريخية**، ع 6،جامعة الوادي (د . ت)، ص203.

[3] أحمد بن بلة، مذكرة احمد بن بلة كما أملاها روبير ميرال، المصدرر السابق، ص101.

[4] أحمد بن بلة المصدر السابق، ص ص265 .266

[5] عبد الله مقلاتي، دور البلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص77.

و يذكر عمار بوحوشة توجه أيضا أن وفد جبهة التحرير الوطني إلى المغرب للاجتماع بمحمد الخامس ملك المغرب، ثم توجه إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956 للمشاركة في قمة المغاربية.[1] إلا أنه موعد الندوة لا يفصل عنه سوى يوم واحد وركبوا الطائرة المغربية التى أعدتها الحكومة ظهر يوم 22 أكتوبر1956 وكان عليها أن تمر عن طريق بالما الاسبانية قبل التوجه إلى تونس، وطلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة الفرنسي، الهبوط التى أجبرتها الطائرات العسكرية على النزول في مدينة الجزائر، وهكذا تمت عملية قرصنة في الجو في سابقة خطيرة.[2]

ويذكر الفاضل إدريس أنه من المقرر أن يحضره الإخوة الخمسة أحمد بن بلة* ، حسين أيت أحمد**، محمد خيضر***، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف" تحت رعاية وبمباردة الملك الحسن الثاني وبورقيبة لإمكانية إيجاد حل للمشكل وإذ بطائرة الوفد الجزائري تختطف من قبل الاستعمار الفرنسي من طريقها الرباط على تونس عبر جزر البليار[3]، ولقد

---

[1] عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي 1997، ص 515.

[2] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص246 . 247

*أحمد بن بلة: ولد في 25 سبمتبر 1918م بمغنية التحق بخدمة الجيش الفرنسي، كان عضو في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة وقد القى عليه القبض في ماي 1950 لكنه فر من السجن رفقة مهساس ولجأ إلى القاهرة استطعنا كسب دهم جمال عبد الناصر وقد وضع ترتيبات للإدخال السلاح اختطف في أكتوبر 1956 وعين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة، للمزيد ينظر إلى: مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص225.

**حسين أيت احمد: ولد عام 1926 بمنطقة القبائل وانظم على حزب الشعب عام 1942، وقد ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة و إلتجأ الى القاهرة عام 1951، حيث مثل حزب الشعب ثم جبهة التحرير في نيويورك واختطف يوم 22 أكتوبر 1956، بطائرة مغربية مع رفاقه بقي في سجن حتى عام 1962، للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسن من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830، 1962، د . ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،/ 2010، ص ص55. 56.

***محمد خيضر: ولد يوم 13 مارس 1912 انخرط في حزب نجم افريقيا اعتقل عام 1939، باعتباره عضو بارزا في حزب الشعب، وضع تحت اقامة الجبرية في سور الغزلان، ساهم في تأسيس،(ح . أ . ح . د) وقد استقر في القاهرة منذ جوان 1951 كان عضو قيادي في الوفد الخارجي للحركة (إنتصار الحريات الديمقراطية)، ثم عضو جبهة التحرير الوطني اعتقل في 22 أكتوبر 1956 بطائرة مغربية، للمزيد ينظر إلى: عبد الله مقلاتي قاموس الأعلام شهداء، والأبطال الثورة الجزائرية، ط1، صدر الكتاب بدعم من الوزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص ص265 . 257.

[3] فاضل الادريسي، حزب الدبهة التحرير الوطنيFLN وعنوان الثورة ودليل دولة نوفمبر1945 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص114.

وضع محمد الخامس وبورقيبة ثقتهما في الحكومة الفرنسية، لكن لم يقر سياسة واضحة اتجاه مشكلة الجزائر، إزاء اختطاف طائرة حيث نددت بها حكومتين واستنكار الملك محمد الخامس وتزعزعت ثقته في فرنسا، و قد تحدث الحسن الثاني* عن ردة فعلة قائلا:" بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا بتونس برئيس كوتي،وكنت بجانبه حيث سمعته يقول السيد الرئيس أبعث لكم بنجلي الاثنين على أن ترد هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي".[1] وقد عبرت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن استنكارها لهذه الجريمةالشنعاء، وأصدرت بلاغا بعنوان " عرقلة مؤتمر تونس"[2] أكدت خلاله الطابع الاستعماري للحكام الفرنسين الذين ارتكبوا الخيانات، و أوضحت أنها تؤمن مستقبلا بحسن نواياهم.[3]

يرى السيد فتحي الديب بوضوح أن عنصر الخيانة والتآمر من خلال دراستة لظروف التى أحاطت بكافة التحركات السابقة واللاحقة لعملية القرصنة الجوية الفرنسية، كما وردت في إخبار وتعليقات في محاولات خبيثة لتبرئة ساحة الحكومة الفرنسية بباريس.[4]

وكذلك نجد وهيبة سعيدي تذكر اعتقال زعماء الثورة 23 أكتوبر 1956م وبما ان السيد بن بلة كان رئيس الوفد فقد تغيرت سياسية الحكومة المصرية نحو بقية أعضائه، إذا

*الحسن الثاني:(1929 .1999) من ملوك المغرب ولد في 9 جويلية 1929م في الرباط هو بكر 6 أولاد أنجبهم محمد الخامس، تلقي تنشأة مزدوجة الاولى العربية تقوم على التقليد و الإسلام والثانية غربية عصرية، قد نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط، عينه محمد الخامس رئيسا لأركان الجيش الملكي غداة الاستقلال في مارس 1996 ثم أصبح قائدا عاماً للجيش وعين في جويلية وليا عهد عام 1957 فأصبح عام 1960 نائبا لرئيس الوزراء، ووزيرا للدفاع، وحاكم فعلي للمغرب حتى وفاة والده فنصب ملكا على المغرب في 26 فيفري 1961، تولى العرش في 3 مارس 1961 للمزيد ينظر إلى: عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2002، ص104.

[1] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي... المرجع السابق، ص ص 245 . 250.

[2] ينظر: إلى الملحق رقم 1.

[3] مقلاتي عبد الله، طافر نجود، تاريخ السياسي للثورة الجزائرية، استراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص248.

[4] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائرية ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص268.

استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد الاعتقاد على كل الوثائق الموجود بمكتب ابن بلة بحجة أنها تمثل أسرار عسكرية يجب اخفائها[1]، وبالإضافة تتحدث جريدة المقاومة، لسان حال جبهة التحرير الوطني عن عرقلة مؤتمر تونس: إن إخواننا المعتقلين قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب ولكن خدعته فرنسا، ووضحت أن الاستخفاف التى عاملت بيه فرنسا محمد الخامس وبورقيبة أثناء اعتقل خمسة من قادتنا ولكن الجهاز لا يزال قائما

والكفاح مستمر.[2] إلا ان سكان الجزائر كانوا يتخلصون شيئا فشيئا من السيطرة الفرنسية[3] ونظرا أن ندوة تونس عقدت باجتماع 23 أكتوبر 1956 م التى لم تكون في موعدها بسبب اختطاف الوفد الجزائري الذي جمع محمد الخامس والرئيس بورقيبة وبحضور رمزي ببعض مثلي ج . ت . و في تونس والمؤكد ان المجتمعين انشغلوا بموضوع الاختطاف وسبل مواجهة الموقف، ناقشت الحكومتان جدولة عمل جدول أعمال الندوة في جلسة وقد تمخضت الندوة على نتائج أهمها:

. صدور بيان مشترك تونسي مغربي جاء فيه اجتماع في قصر سعادة بالمرسى ممثلوا الحكومتين التونسية وبحضور الوفد الجزائري ودرسوا القضايا التى تهم القطر ين خصوصًا الحالة الاليمة في الجزائر وأعلنوا وجهة نظرهم، على تنسيق جهودهم.

إعلان تضامنهما ودعمهما المطلق وساندتهما في كفاحهم التحرري وضرورة التنسيق بين الأقطار لحل القضية الجزائرية.

---

[1] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 . 1962، دار المعرفة، باب الوادي، 2009، ص97.

[2] جريدة المقاومة، جبهة التحرير الوطني الجزائر، عرقلة مؤتمر تونس، (ع، 13)، (د . ت)، ص4.

[3] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر تر: عيسى عصفور، ط1،، منشورات عويدات، باريس، 1982، ص168.

رغم محاولات فرنسا لإفشال الندوة صرح بورقيبة بهذا الصدد قائلاً: بأن الندوة التى يراد لها الفشل قد تمت رغم ذلك وهذه المكيدة قد زادت في تمتين الوحدة بين شعوب المغرب العربي الكبير.[1]

المطلب الثاني: لقاء الرباط 20 .21 نوفمبر 1957

لم تكن لندوة تونس هي اللقاء الوحيد الذي جمع القادة المغاربية لحل القضية الجزائرية ولعب دور الوساطة فكان هناك لقاء ارتباط سنة 1957.

1. ظروف انعقاده وأهدافه:

لقد تأثرت العلاقات المغربية الفرنسية جراء عملية الاختطاف التى قامت بها السلطات الفرنسية للطائرة المغربي، التى كانت تقل الزعماء الخمسة، وكانت هذه العملية السبب في إفشال مساعي الوساطة التى كان يقوم بها كل محمد الخامس والحبيب بورقيبة، لكن إصرار كل من المغرب وتونس على ضرورة حل القضية الجزائرية التى باتت تشكل خطرا على استقرار أمن البلدين جعل قائدي البلدين يعملان على بعث وساطتهما لحل القضية الجزائرية من جديد[2] فقد حاول الرئيس بورقيبة فرض ضغوطات على جبهة التحرير الوطني للقبول بمفاوضات تكون على أساس الاستقلال، كما حاول الأمير الحسن الثاني، في أوت 1957 خلال اجتماعه بفرحات عباس مطالب ترتيب أهدافهم من الحرب، وضع حد لمأساة التى تطال الشعب الجزائري وكان هدفها تليين موقف جبهة التحرير الوطني للقبول بمفاوضات على أساس الاستقلال[3].

---

[1] حبيب الحسن اللولب، المرجع السابق، ص ص396. 397.

[2] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، 1954 . 1962، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص55.

[3] زهرة دلباني، وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية... المصدر السابق، ص26.

وفي أواخر شهر مارس 1957م زار الحبيب بورقيبة الرباط وأجرى مباحثات مع محمد الخامس توجت بإبرام معاهدة التى تتألف من ثمانية مواد كما اتفق الطرفان على ضرورة إيجاد دخل عادل للقضية الجزائرية طبقا لما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة مما أثارت هذه الاتفاقية ارتياح الرأي العام في تونس والمغرب.[1] ولقد اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس من 25 إلى 29 أكتوبر 1957م وبعد التحليل الشامل للحالة العسكرية في الجزائر والوضعية السياسية والدبلوماسية في شمال افريقيا[2].

في أثناء ذلك صدر بيان الرباط مؤكدا الأهداف أنه لن يكون ثمة تفاوض دون الاعتراف المسبق لاستقلال الجزائر" [3]، بالإضافة إلى ذلك التقى الملك المغربي محمد الخامس برئيس التونسي الحبيب بورقيبة يوم 21/20 نوفمبر 1957 برباط بعد سنة من اللقاء الذي كان من المفترض أن يجمعهم في ندوة ثلاثية بتونس يوم 22 أكتوبر 1956، سعيا لبحث عن أنجح الوسائل لحل المشكل الجزائر[4]، وقد توج لقائهما بإصدار نداء إلى جبهة التحرير وحكومة فرنسا يدعوهما لإجراء مفاوضات تؤدي إلى حل عادل يقضي إلى تجسيم سيادة الشعب الجزائري[5].

وتتحدث جريدة المجاهد عن وضعية فرنسا الحرجة التى جعلتها في مأزق اضطرت أن تتراجع عن موقفها القديم لأن عرض الوساطة التونسية المغربية قد جعل حكومة فرنسا مجبرة

---

[1] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، [مواقف الدول العربية والجامعة العربية 1954 . 1962 من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي]، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابن يوسف بن خده، الجزائر، 2009،2008،، ص124.

[2] بسام العسيلي جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب(طبعة خاصة)، الجزائر، 2009، ص218.

[3] رضا مالك، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 .1962م، تر: فارس غضوب، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2003، ص ص50 . 51.

[4] بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص128.

[5] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص114.

على اتخاذ أحد الموقفين إما القبول بالوساطة المؤدية إلى استقلال الجزائر، وإما رفض للعرض التونسي المغربي.[1]

وعلى إثر ذلك صدر بيان سمي بالبيان الرباعي"، رغم ذلك لم يذكر كلمة الاستقلال بصراحة واكتفى بذكر عبارة تجسيد سيادة الشعب[2]، وبعد شرح البلاغ أصدرت جبهة التحرير الوطني بعد يومين من ذلك تشكرها للجهود التى يبذلها كل من محمد الخامس وبورقيبة لكسر شوكة التعنت الفرنسي[3]، كذلك نجد أن جريدة المجاهد ذكرت أن السرد النهائي والرسمي على بعد لاجتماع الحكومة الفرنسية ودراستها للبلاغ التونسي المغربي، يبدو أنها لا ترفض العرض برمته ولكنها ترفض الحل السياسي الذي يتضمنه العرض[4].

وإلى جانب ذلك قامت جبهة التحرير الوطني بإصدار بيان ثان نشرته بتاريخ 23 نوفمبر 1957 أكدت من خلاله رفضها من جديد[5]، أوضح وزير الخارجية الفرنسي في نيويورك بالرفض لهذا التوسط بحجة أن لدعوة الوساطة مفروضة من جانب غير محايد وأن فرنسا لا توافق إلا على الحل الذي عرضه غي مولي من أجل اجراء الانتخابات بعد وقف القتال[6].

هكذا لم ينتهي عام 1957 حتى صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على توصية تسجيل الوساطة التونسية المغربية كسبيل لحل المشكلة الجزائر[7]

---

[1] جريدة المجاهد، مناورات خطيرة تقوم بها فرنسا للتخلص من الوساطة التونسية المغربية، ج1،(ع15)، 1 جانفي 1958،ص2.

[2] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى... المرجع السابق، ص56.

[3] عمار بن سلطان، وآخرون، المرجع السابق، ص114.

[4] جريدة المجاهد، النصف الشهر السياسي، ج1،(ع، 11)، 1 نوفمبر 1957، ص213.

[5] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى المرجع السابق، ص57.

[6] جريدة المجاهد، فرنسا بين نزعتها الاستعمارية والوساطة التونسية المغربية، ج1، (ع14.15) ديسمبر 1957، ص2.

[7] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954 . 1962، دار هومة الجزائر، 2014، ص312.

سافر الملك إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر 1957م لإجراء محادثات مع الرئيس الأمريكي وزير خارجية وجاء بيان مشترك يعبر عنه في إيجاد حل سلمي لمشكل الجزائر عن طريق المفاوضات ودية[1]، صرح بينو في 27 نوفمبر 1956 أمام اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة موقف الفرنسيين في جملتين هما:

1 . التمثيل ينتج عن انتخابات حرة وليس بالإرهاب

2 . فشل السياسة السابقة التى كانت دوما تعارض إجراء مفاوضات

وقد اعتبر عرض الوساطة المغربي من ورائها نوايا خفية تصب في دعم الثورة الجزائرية فقط تأكيد موقف فرنسا الرافض في 29 نوفمبر 1957.[2]

أدى فشل مشروع الوساطة إلى استمرارية الحل العسكري بالجزائر وظلت منطقة المغرب العربي تتعرض لمخاطر السياسة الاستعمارية مما أعطى هذا دافعًا للعمل المغاربي.[3]

. نظرً لاستفحال خطورة الحالة في الجزائر سعت كل من تونس والمغرب بحل القضية الجزائرية سلميا بالتفاوض والتحاور بينهما وبين فرنسا.

. وكذلك فرنسا لم تتقبل فكرة الوساطة قامت بمحاولة عرقلة ندوة تونس ويظهر ذلك في حادثة اختطاف الطائرة، وهذه الأخيرة استطاعت التأثير على الرأي العام العالمي ووضحت حقيقة ارتباطها بالقضية الجزائرية، إلا أن هذا المؤتمر كان حدثا مدويا وحاسما وبعث فيهم روح التضامن والتلاحم من جديد.

---

[1] محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة للكتاب، الجزائر،1984م، ص50.

[2] محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى... المرجع السابق، ص ص 58.59.67.

[3] عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954 . 1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 67.

مما أدى فشل مشروع الوساطة إلى استمرارية الحل العسكري بالجزائر وأعطى هذا دافعا للعمل المغاربي.

خلاصة:

نظرً لاستفحال خطورة الحالة في الجزائر سعت كل من تونس والمغرب بحل القضية الجزائرية سلميا بالتفاوض والتحاور بينهما وبين فرنسا.

. وكذلك فرنسا لم تتقبل فكرة الوساطة قامت بمحاولة عرقلة ندوة تونس ويظهر ذلك في حادثة اختطاف الطائرة، وهذه الأخيرة استطاعت التأثير على الرأي العام العالمي ووضحت حقيقة ارتباطها بالقضية الجزائرية، إلا أن هذا المؤتمر كان حدثا مدويا وحاسما وبعث فيهم روح التضامن والتلاحم من جديد.

مما أدى فشل مشروع الوساطة إلى استمرارية الحل العسكري بالجزائر وأعطى هذا دافعا للعمل المغاربي.

الفصل الثاني:

الجهود التونسية والمغربية المدعمة للثورة الجزائرية

تمهيد:

المبحث الأول: الاسهامات المغاربية لحل القضية الجزائرية

المطلب الأول: اقتراحات الرئيس بورقيبة لحل القضية

المطلب الثاني: وجهة نظر الملك المغربي في حل القضية

المبحث الثاني: أهم المؤتمرات المغاربية التى طرحت القضية الجزائرية

المطلب الاول: مؤتمر طنجة 27 .30 أفريل 1958

المطلب الثاني: ندوة المهدية 17 . 30 جوان 1958

المطلب الثالث: ندوة الرباط أكتوبر 1958م

خلاصة

تمهيد

بعد استقلال تونس والمغرب عام 1956م، اعتبروا استقلالهم من دون الجزائر ليس له معنى وذلك من أجل الوحدة المغاربية، فقد سعوا إلى تكثيف الجهود والمساعي من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية بحيث كتبوا التأييد للجزائر شعبا وحكومة، متجلية إسهاماتهم في المؤتمرات الداعية إلى الوحدة وأيضا على التأكيد على اهتماماتهم بالقضية الجزائرية وتدويلها في المحاكم الدولية.

المبحث الأول: الإسهامات المغاربية لحل القضية الجزائرية

تمثلت الاسهامات المغربية في حل القضية الجزائرية في جهود الرئيسين بورقيبة ومحمد الخامس الذي سعوا جاهدين في حل القضية وذلك من خلال خطاباتهم في هيئة الأمم وتنديداتهم المتواصلة من أجل استقلال الجزائر

المطلب الأول: اقتراحات الرئيس بورقيبة لحل القضية

أولا: على الصعيد السياسي

قام الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة منذ استقلال بلاده في 22 مارس 1956م بالعديد من مقترحات من أجل القضية الجزائرية تمثلت في:

1- عقد مائدة مستديرة:

تجمع بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية وفرنسا والمغرب وتونس لمناقشة القضية الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة[1]، ففي الخطاب الذي ألقاه الرئيس الحبيب

[1] حورية ومان، الاستراتيجية الفرنسية لمواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية، 1945 . 1962م، المغرب وتونس نموذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، 2016 .2017، ص282

بورقيبة يوم 21 مارس 1956م و أكد فيه أن القضية الجزائرية لن تسوى ببعض الإصلاحات فقد اعتبرها قضية شرف إنساني وكرامة بشرية[1].

و أشار بورقيبة في خطابه الذي ألقاه يوم 22 أكتوبر 1956م عن تأييد الحكومة التونسية للقضية الجزائرية، وأن حل القضية لا يتم إلا باعتراف فرنسا للشعب الجزائري بحقه في السيادة والاستقلال قائلا"... في خصوص قضية الجزائر الشقيقة التى لها أهمية عظمى، والتى أصبحت الشغل الشاغل بالنسبة إلى الشعب التونسي وبالنسبة إلى الشعب المغربي، وجزء وافر من شعوب العالم وحكوماته، لاسيما الشعب الجزائري يكافح ويجاهد ويناضل في بطولة رائعة من أجل افتكاك حقه في حياة القوة والكرامة...".[2]

وفي شهر مارس 1957م طرح بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر الأبيض المتوسط لبحث القضية الجزائرية، لكن فرنسا عارضت الفكرة ولم تبديها أي اهتمام، ومما زاد في تصلب المواقف الفرنسية تلك الخطابات الرسمية المعلنة من طرف الحكومة التونسية، وفي أواخر مارس 1957م زار بورقيبة المغرب وتباحث مع الملك المغربي لحث الجبهة التحرير الوطني لقبول الاستقلال وإنشاء فدرالية شمال إفريقيا متعاونة مع فرنسا، بحيث أن جبهة التحرير رأت في هذه المباردة أن نظام التونسي أراد استغلال القضية الجزائرية، فسعى وفد جبهة التحرير إلى مقابلة محمد الخامس وبعدما تسنى لهم ذلك أكدوا له احترام جبهة التحرير الوطني لجميع مساعيه لإيجاد حلول سلمية، لكنهم رافضين الدخول في مفاوضات مع فرنسا قبل اعترافها باستقلال الجزائر[3].

---

[1] حورية ومان، المرجع السابق، ص282

[2] المرجع نفسه، ص282.

[3] السبتي غيلاني، علاقات جبهة التحرير الوطنية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص ص 174 . 175.

وقد وجه في هذا الصدد الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة خطابا إلى الشعب التونسي في أفريل 1957م، أكد فيه على أن تونس المستقلة تتألم من الحرب القاسية المعلنة ضد الشعب الجزائري الشقيق، وصرح بدوره أنها ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد الحلول السلمية التى تضمن حقوق الوطنية وأكد أيضا أن مشاكل الجزائر هي مشاكل تونس التى سيبقى استقلالها منقوصا ومهدداً ما لم تستقل الجزائر[1].

وفي 27 أكتوبر 1957 م تقدمت تونس باقتراح يتضمن عقد ندوة تجمع بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا وتونس والمغرب قبل مناقشة القضية الجزائرية من طرف هيئة الأمم المتحدة وأطلق على هذه الدول اسم مجموعة الشمال افريقيا[2]، بحيث أن هذا المطلب لقى تجاوبا من طرف جبهة التحرير الوطني.

وفي 25 إلى 29 أكتوبر 1957م انعقد بتونس اجتماع بحضور لجنة التنسيق والتنفيذ بحيث اتفقوا على ان يكون الاستقلال شرط أساسيا وقد استقبل بورقيبة وفدا عن لجنة التنسيق والتنفيذ أحاطهم علما بمفردات الندوة التى عقدتها بتونس، ولتجسيد هذه المفردات على أرض الواقع سافر بورقيبة إلى المغرب لينسق مع الملك محمد الخامس وصرح بورقيبة قائلاً:"سنعمل خلال هذه المرحلة على وضع أسس صحيحة لوحدة شمال افريقيا وتدعيمها بتقريب ساعة الخلاص وتحرير شقيقتنا الجزائر"[3]

فقد اجتمع بورقيبة ومحمد الخامس 22 نوفمبر 1957م في الرباط تناولا بالنقاش خطة الوساطة لحل القضية الجزائرية واتفقوا على تفعيل مبدأ التفاوض بدل الحرب ودعوا طرفي

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص138،139.

[2] فرج قطوطة، المرجع السابق، ص100.

[3] حبيب حسن لولب، التونسيون والثورة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، 2006 . 2007م، ص ص267 . 268.

النزاع إلى الحوار والتفاوض[1]، ومنه فقد عرضا وساطتهما على قادة جيش التحرير وفرنسا من أجل إيجاد حل يرضي الطرفين . وتكون نتيجة استقلال الجزائر.[2]

2-حل وسط لبنزرت من اجل استقلال الجزائر:

وفي هذا السياق واصل بورقيبة مساعيه الحميدة لحل القضية الجزائرية، عبر المفاوضات فقدم اقتراحا يرمي إلى انهاء الحرب في الجزائر، وإيجاد حل للقضية بنزرت وبهذا ألقى بورقيبة خطابا هاماً قدم فيه مقترحا قائلاً:"نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت، يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا، بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل القضية الجزائر على أساس الاستقلال، فإذا كنا نستطيع إعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت، فنحن مستعدون لقبول الحل الوسط الذي يكون من نتائجه وضع حد للحرب الجزائرية من جهة، والتعجيل بتحقيق وحدة شمال إفريقيا إن هذا العرض يبقى قائما حتى يوم 17 جوان 1959[3] قدم بورقيبة مبادرة للفرنسيين لحل القضية الجزائرية وتتمثل في تنازل عن بنزرت التى تحتل موقفا استراتيجيا وتحظى بمكانة واهتمام كبير لدى الفرنسيين أما المقابل فهو الاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره واسترجاع دولته[4] بحيث ان فرنسا قد أبدت بعض المرونة والواقعية بخصوص المسألة الجزائرية وتصلبت في الوقت ذاته في موقفها إزاء قضية بنزرت[5]

وبما ان فرنسا لا ترغب في منح الجزائر استقلالها فهذا يجعلها تحاول الاحتفاظ بالروافد من الممكن أن تستند إليها وقت الضرورة والحاجة كقاعدة بنزرت، فهذا الموقف

---

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص268.

[2] فرج قطوطة، المرجع السابق، ص101.

[3] حبيب حسن اللولب، **بنزرت الثورة الجزائري[1954 . 1962]**، مجلة منون، مج 10، [ع، 02]، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، ديسمبر 2018، ص172.

[4] حبيب حسن لولب، التونسيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص284.

[5] طاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة، سيرة زعيم شهادة على عصر، ط1، دار الثقافة وللنشر، القاهرة، 1999م، ص74.

يعتبر من فرنسا مناورة لتحقيق مصلحتها وفق ما تخطط له دون النظر ما صرح به ديغول من سعيه لتحقيق تقرير المصير واستقلال الدول المستعمرة[1].

ومنه نقول أن بورقيبة يهدف من وراء تنازله على بنزت نوايا خفية لأنه كان على يقين بأن فرنسا لن تقبل.

3- تدخل بورقيبة لدى شارل ديغول:

وفي إطار المساعي الحميدة التى تقوم بها الحكومة والدبلوماسية التونسية لتقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والجزائريين تقابل بورقيبة وديغول وتناولت المحادثات القضية الجزائرية عبر المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الجزائرية يقول إن بورقيبة يسعى إلى تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من منطلق الثنائية الفرنسية الجزائرية في ميلانو، لكنها فشلت [2] وفي 27 فيفري 1961 م اجتمع بورقيبة مع ديغول قي قصر " رامبوليه" Rambouillet[3] وقدم بورقيبة مجموعة من الاقتراحات تمحورت حول فتح باب الحوار كبديل عن الحرب وضرورة إبداء حسن النية الفرنسية [4]، ووضح بورقيبة لديغول أنه يجب التخلي عن الغرور والكبرياء والدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية، والإفراج عن

[1] محمد السعيد. عقيب، **الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت[تونس]، جويلية 1961م**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، [ع، 2]، قسم العلوم الانسانية]، جامعة الوادي، 2014،ص13.

[2] رضا ميموني، دور الوطنين المغاربة في حركة التحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال مذكرة لنيل رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011. 2012، ص15.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية ومقارنة 1999 . 2000، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، التاريخ الحديث والمعاصر، 2009 .2010، ص413.

[4] فرج قطوطة، المرجع السابق، ص102.

أعضاء الحكومة الجزائرية المعتقلين، لإتاحة الفرصة للحكومة الاجتماع وجمع شملها ويجب غلق المحتشدات وإلغاؤها وإرجاع العناصر المتطرفة إلى فرنسا[1].

ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي

تضامنت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية وبذلت في وبادئ الأمر مساعي وجهود سياسية لتقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والجزائريين لكنه فشل وذلك من خلال اختطاف القادة الجزائريين فيعتبر بورقيبة هو أول مسؤول عربي وعالمي، تطرق وتناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة بنيويورك، ويهدف من وراء ذلك تدويل القضية، كما تحدث بورقيبة عن الإبادة والمأساة التى تعرض لها الشعب الجزائري أثناء مطالبته بالحرية والاستقلال [2]،حيث أعلن أن استقلال بلاده، مرتبط باستقلال الجزائر، وان الحياد الذي تطلبه فرنسا لا يمكن تحقيقه في الواقع وأكد أيضا على ضرورة حل المشكلة الجزائرية حتى تتفرغ بلاده لمشاغلها القطرية الضاغطة وبناء علاقات شمال افريقية فرنسية مستقرة.

وعليه لم يكتف بورقيبة بتنظيم علاقاته مع جبهة التحرير الوطني وتقديم بعض التسهيلات الإدارية و المساعدات لنشاطها، بل أكد على انشغاله الدائم بالمشكلة السياسية للجزائر باعتبارها قضية المغرب الأولى [3]، من خلال خطاب ألقاه قدم مقترحا من ثلاث نقاط لحل المشكلة الجزائرية يتمثل في وقف القنال إرسال شرطة دولية وبعث لجنة الوساطة كما قام سفير تونس في واشنطن المنجي سليم بنشاط مكثف وهذا ولحشد الدعم للقضية الجزائرية

[1] حسن حبيب لولب، التونسيون الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص287.

[2] حبيب حسن لولب، **دبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية، [1955 .1962]**، دفاتر السياسية والقانون، [ع، 17]، جانفي 2017، ص142.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص188. 189.

وسعى إلى استقطاب ونفوذ الكتل الافريقية الأسيوية لتقديم لائحة مشتركة لفائدة القضية الجزائرية الموجهة إلى اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة[1].

وقد طالب بورقيبة بدعم تأييد القضية الجزائرية خلال المناقشات،وفي هذا السباق ألقى المنجي سليم كلمة في الأمم المتحدة دحض فيها الأفكار الفرنسية قائلاً " إن الجزائر لم تكن فرنسية في يوم من الأيام، ودعا إلى فتح المفاوضات على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري وكرامته[2] وقد أصبح التعريف بالقضية الجزائرية، والدفاع عنها الشغل الشاغل للبعثة التونسية بالهيئة المتحدة من خلال جهودها الحثيثة في التصدي للفرنسيين.

وعند انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية عشر بين 17 سبتمبر و14 ديسمبر 1957م، عرضت القضية الجزائرية للمرة الثالثة[3]،كما وجه السفير التونسي إنتقادا إلى اللائحة التى تقدمت بها أمريكا الجنوبية وإيطاليا وقال أنها تساند فرنسا في جرائمها المرتكبة بحق الشعب الجزائري[4].

وفي 16 سبتمبر 1958م قررت الجمعية العامة تسجيل القضية في جلستها العامية وبذل المنجي سليم عدة جهود حيث قدم القضية على أنها نزاع دولي، ضف إلى ذلك الدور الذي لعبه هذا الأخير عندما قدم مذكرة يوم 26 فيفري 1958 م إلى الأمين العام للأمم المتحدة يلفت فيها نظر إلى العواقب السيئة التى قد تترتب عن انشاء المنطقة المحرمة بالجزائر على طول الحدود التونسية الجزائرية، الذي يقتضي بطرد وتشريد اللاجئين الجزائريين[5].

---

[1] فرج قطوطة، المرجع السابق، ص104 . 105.

[2] حبيب حسن لولب، الدبلوماسية التونسية... المرجع السابق،ص143.

[3] سعيد جلاوي، الجهود الدبلوماسية البورقيبية لدعم الثورة الجزائري، جامعة البويرة، ص53.

[4] حبيب حسن لولب، التونيسيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص290.

[5] سعيد جلاوي، المرجع السابق، ص55.

وقام السفير التونسيي باتصالات واجتماعات مع مندوبي الدول الإفريقية الجديدة وصرح أنها ستؤيد وتصوت لصالح القضية الجزائرية عند عرضها على بساط بالهيئة المتحدة وافتتحت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة مناقشات القضية الجزائرية وألقى المنجي سليم خطابا جامعا، فغمر الارتياح الدوائر الأممية كما عبر الوفد الجزائري بالتصريح التالي:" **نود أن نعبر عن ارتياحها لخطاب المنجي سليم الذي ساهم مساهمة كبيرة في نجاح القضية الجزائرية** "، كما أبرق وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من نيويورك برقية شكر إلى الرئيس بورقيبة[1].

وعليه نقول انه كان من الضروري بذل الجهود خاصة في الميدان الدعائي والسياسي فإن القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية فإذا سارت هذه القضية سيرا سليما، نحو منطقها وتطورها الطبيعي فإن ذلك يعود بخبر كثير على القضايا المغربية التى ارتبطت بها، وإذا أصيبت القضية بنكسة فإن ذلك يكون نكسة لكل القضايا المغربية ويكون له تأثيرا حتميا على بقية القضايا العربية[2]

ومنه نقول أن الدبلوماسية التونسية نجحت إلى حد ما في هذه المهمة بشهادة البعثة السياسية بجبهة التحرير الجزائرية بالأمم والمتحدة حيث عملت على التعريف بالقضية الجزائرية عالميا وفي المحافل الدولية والإفريقية الأسيوية لكسب مؤيدين لصالح القضية الجزائرية.

[1] حبيب حسن لولب، الدبلوماسية التونسية... المرجع السابق، ص ص145. 146.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص158.

المطلب الثاني: وجهة نظر الملك المغربي في حل القضية

أولا: على الصعيد السياسي

إن التجربة التى عاشها محمد الخامس لمجابهة الاستعمار، ومواقفه التضامنية وحتمية الترابط والمصير المشترك جعلته من البداية يعرب عن تضامنه مع الثورة الجزائرية ومساندتها والالتزام بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري، إيمانا منه بمصير الشعب الجزائري هو الاستقلال حيث قال بعد عودته من المنفى المغرب مستقل لكن العهد مستمر أننا أتعهد في دعم الجزائر حتى الاستقلال لذلك قرر أن يكون بجانب الثورة الجزائرية وأبدى استعداد لحل سلمي[1] بحيث كانت علاقة محمد الخامس مع قادة الثورة الجزائرية، أقل حدة مما كانت عليه علاقة الرئيس بورقيبة، ويقول أحد قادة الثورة الجزائرية في شهادة له عن رد فعل الملك، عندما وصلته رسالة من عضو قيادة الثورة الجزائرية حسين أيت أحمد قارن محذرا فيها، من أن يكون مصير الجزائر مثل مصير فلسطين الضائعة إذا لم يدعمها الحكام العرب " أن الملك بكى عند قراءتها، ونص الوفد الجزائري بكل عطف ووعده بكل المساعدة والدعم[2]، بحيث أن المغرب تجند شعبا وملكا وحكومة لمؤازرة القضية الجزائرية والتنديد بالسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وذلك انطلاقا من مبدأ التضامن المغاربي المشترك[3]، وعليه فإن محمد الخامس اعتبر استقلال بلاده من غير استقلال الجزائر ناقصا.

ومن مواقف الملك محمد الخامس تجاه القضية الجزائرية أنه استقبل قادة جبهة التحرير الوطني داخل المغرب الأقصى و خارجه، وأيضا وعد قادة الجيش بتقديم المساعدات للثورة

---

[1] رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص ص 131. 132.

[2] عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص112.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص170 . 171.

قائلا أنه اشتراكا مني خاصا في الجهاد، وقد بر بوعده[1] كما ذكر أحمد بن بلة في مذكراته أنه عندما ذهب لمقابلة محمد الخامس في مدريد نلقى منه وعداً عبر عنه قائلا " أنه أعطانا فيما أعطانا تأكيدا صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدوداً صديقة، وممكنة العبور، دخولا و خروجاً للأسلحة والرجال"[2].

و من بين مواقف محمد الخامس أيضا المؤيدة للثورة ما ذكره أحمد توفيق المدني في مذكراته أنه التقى بملك المغرب في مدريد وعرض هذا الأخير مساعدته ودعمه للثورة قائلاً:"إنه مهما كانت الظروف فهو معنا يقف وقفة المجاهد لا وقفة المؤيد،وإن سلاحنا يتجول في المغرب بكل حرية، وأن المعاملة بين الجزائريين وبين المغاربة تقع باستمرار على بساط المحبة والوئام وأنه مستعد لإمدادنا إذا لزم الأمر بشيء متى نكون في مسيس الحاجة إلية، وخرجنا من عنده وكأننا حرجنا من حضرة ولي حميم وأخ كريم"[3].

وإن زيارته إلى وجدة المنطقة الحدودية المساخمة للحدود الجزائرية الغربية والحدود المغربية الشرقية، كان تعبيرا واضحا وصريحا عن دعمه للثورة الجزائرية خاصة بعد الخطاب الذي ألقاه يوم 15 سبتمبر 1956م أمام سكانها أكد فيه قائلا: " إن وجدة تجذب اهتمامنا بصفة خاصة لأنها مدينة هامة فقط،ولكن زيادة على ذلك همزة وصل بين القطرين الشقيقين، إن الإنسانية جمعاء تتألم بشدة من الحوادث التى تجري اليوم بالجزائر، فالضمير العالمي وأفاضل الرجال في فرنسا والجزائر يبعثون نداء حار إلى المسؤولين، لكي يضعوا حدا السيل الدماء، ولكي يهتموا بإيجاد حل يرضي مطالب الشعب الجزائري ويحترم في نفس الوقت مصلحة فرنسا، ويضمن مصالح الفرنسيين الذين يفضلون البقاء في الجزائر... ولهذا يعتبر

[1] رفيق تلي، المرجع السابق، ص133.

[2] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص101.

[3] حورية ومان، المرجع السابق، ص207.

رجوع السلم إلى الجزائر محل اهتمامنا الأول لأن استمرار الحرب يهدد امننا ويهدد استقرار المجموعة شمال إفريقية كما يهدد علاقات الصداقة مع فرنسا التى تريد البلدان الثلاثة أن تحافظ عليها لهذه الأسباب جميعا تناشد المسؤولين أن يسارعوا بحل هذا المشكل وأن ينهوا هذه الألأم الإنسانية الكثيرة:[1]

وهذا الخطاب كان بمثابة صفعة قوية لفرنسا بحيث أن لم تتوقع مساندة المغرب الأقصى وبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي قامت باختطاف الطائرة التى كانت تقل قادة الثورة الجزائرية بحيث أن كان موقف المغرب الأقصى من عملية القرصنة مساس بسيادتها وكرامة شفيعها، بحيث أنها قامت باستدعاء سفيرها الموجود في العاصمة باريس وطالبت بشدة إعادة المختطفين إليها دون قيد أو شرط وهددت رسميا برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية في حالة عدم إذعان فرنسا، لأن الطائرة المختطفة هي طائرة مدينة مغربية وهكذا توالت الاحتجاجات المغربية واعتبرها العاهل المغربي كارثة صرح في صحيفة فرانس تيرور بأن عملية القرصنة هاته هي طعنة أكثر خطورة[2].

وتأكيد على وفائه لمبدأ دعم الثورة الجزائرية هيأ الملك محمد الخامس أثناء زيارته لمدريد في فيفري 1957 لقاء مع قيادة جبهة التحرير الوطني حضره محمد الأمين دباغين وبوصوف وعبد الحميد مهري من الجانب الجزائري، وأحمد بلا فريج وعبد الكريم الخطيب من الجانب المغربي،وأكد فيه الملك أمام الجميع استعداده الكامل لتنفيذ طلبات الجزائريين بما في ذلك حرية مرور الأسلحة والتمركز في مناطق الحدود المغربية، وتأييد المطلق لكفاح الشعب الجزائري[3]

[1] حورية ومان، المرجع السابق، ص207.

[2] مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص ص 159. 160.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص270.

فبعد لقاء مدريد وبمناسبة الاحتفالات بذكرى 1 ماي 1957 ألقى الملك المغرب خطابا ألقى الملك المغربي خطابا تطرق فيه إلى التأييد المغربي لكفاح الشعب الجزائري ونصرة القضية العادلة بحيث تمكنت الثورة الجزائرية من تصدر القضايا المغربية الهامة وهو ما عبر عنه بقوله:" اننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة."

وبعد هذا الخطاب كان لابد من ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وذلك أن بدون سلام في الجزائر لن يتم السلم في تونس و في هذا السياق ثم عرض الوساطة[1]، التى اقترحها بورقيبة من جهة اقتنع الملك وطلب من بورقيبة عدم الضغط على القادة الجزائريين بأنهم أدرى بقضيتهم وطرق حلها[2]، وأن الحكومة الفرنسية رفضت الوساطة والمغربية التونسية واعتبرتهم غير حياديتين في الصراع[3].

وصرح وزير خارجيتها بينو في الأمم المتحدة بان فرنسا لا يمكنها أن تقبل هذه الوساطة ولقد أحدث هذا الرفض الفرنسي رد فعل قوي في الأوساط الدولية فضلا عن الأوساط الداخلية والإعلامية الفرنسية[4].

كما تمت المحادثات بين الملك ووزير الخارجية الأمريكي " دوللس" حيث صدر بلاغ مشترك جاء فيها عن الجزائر... ولقد أبدى ملك المغرب وعلى علاقته بالدول الغربية وعبر جلالته عن رجائه في إيجاد حل سلمي لهذا المشكل عن طريق المفاوضات الودية وعلى

[1] السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010 . 2011، ص ص 174.175.

[2] رفيق تلي، المرجع السابق، ص143.

[3] أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958.1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص العلوم السياسية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1985،ص 116.

[4] عمار بن سلطان المرجع السابق، ص115.

قاعدة الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير المصير وأكد وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية الراسخ في إيجاد حل سلمي ديمقراطي لهذه القضية.[1]

ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي

لقد ارتبطت الجهود الدبلوماسية المغربية بقيادة الملك محمد الخامس، واهتم بالدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة و العمل على كسب التأييد الدولي لصالحها، ومن مواقف إعلانه مساندة القضية الجزائرية،بحيث أرسل محمد الخامس ولي عهده الأمير الحسن الثاني كمبعوث شخصي، إلى الحكومة الفرنسية في باريس لينقل انشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائرية. وفي الأسبوع الأول من اكتوبر 1956م أجرى عدة لقاءات مع المسؤولين الفرنسيين تباحث مع " غي مولي" موضوع المشكلة الجزائرية وموقف المغرب منها، بحيث أكد الحسن الثاني ضرورة شروع الحكومة الفرنسية في مفاوضة الممثلين الجزائريين لأن هؤلاء مصممين على تحقيق أهدافهم، غير ان " غي مولي" أبدى ليونة في إمكانية التباحث مع جبهة التحرير الوطني[2].

لقد اهتم محمد الخامس بالقضية الجزائرية،وذلك من خلال توصيته لوفده المتجهه إلى نيويورك للمشاركة في الجلسة العامة للدورة الحادية عشرة لهيئة الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الجزائرية في شهر نوفمبر 1956م، بحيث صرح وزير الخارجية المغربي أحمد بلا فريح انه يتمنى ان نوجد حلول للمشاكل العالقة، وأكد حل قضية الجزائر مسالة وقت، وإن استقلال الجزائر لابد أن يتحقق.[3]

---

[1] رفيق تلي، المرجع السابق، ص144.

[2] رفيق تلي، **الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية 1954 . 1962**، دورية كان التاريخية، السنة العاشرة،(ع، 35)،، مارس 2017، ص76.

[3] حورية ومان، المرجع السابق، ص216.

وفي 12 نوفمبر 1956م سلم وفد جبهة التحرير الوطني مذكرة لرئيس دورة الأمم المتحدة، طلبوا فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة، وقد قررت الجمعية العامة في جلستها رقم 578 المنعقد في 15/ نوفمبر 1956م تسجيل القضية الجزائرية دون معارضة باستثناء اتحاد جنوب افريقيا، وأحيلت القضية للدراسة أمام اللجنة الأولى، وعليه أشار بينو وزير الخارجية الفرنسية أن حكومته مستعدة لوقف إطلاق النار، وإجراء انتخابات ثم مفاوضات وذلك ما رفضته جبهة التحرير الوطني جملة وتفصيلاً.[1]

لقد تبنت اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1957م مشروع توصية لتبني مبدأ الوساطة المغربية والتونسية كحل للمشكل الجزائري، فقام "محمد الخامس" بزيارته التاريخية للأمم المتحدة وألقى خطابا خلال هذه الدورة، بحيث أكد فيه الشعب الجزائري في تقرير مصيره ودعا طرفي النزاع لإجراء مفاوضات تضع حلا لهذه القضية[2]، وهذا ما ذهب إليه أحمد العراقي الممثل المغربي بالمنطقة الأممية أثناء تدويل القضية الجزائرية بحيث أكد "... أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات، بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه".[3]

فقد كسبت القضية الجزائرية التأييد المطلق من خلال خطب المغرب العربي فخلال دورة 1958م برز السيد " فيلالي" نائب اللجنة المغربية الذي صرح قائلا: " ساعة التماطل..." حربا قاسية تدور في الجزائر، بمواكبتها للأحزان والدمار النار تكتسح القطر الجزائري وتهدد الأمن و استقرار كل افريقيا الشمالية...

[1] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص158.

[2] رفيق تلي، محمد الخامس والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص167 . 168.

[3] اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائري 1954 . 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،(د . ت)، ص 106.

ثم أعقب الممثل المغربي على قرار هيئة الأمم المتحدة... مع ذلك ومرة أخرى فتوصيات هذه الجمعية بقيت رسالة غير مهمة بالمسبة لفرنسا لم ترد على الآمال التى وضعت فيها[1]، ومن هذا المنطلق فإن ايمان ممثل المغرب هو أن الحل الذي لا يبنى على أساس الأمة الجزائرية مصيره الفشل.

وفي الدورة الرابعة عشر المنعقدة 30 نوفمبر 1959 م أبدا الوفد المغربي من بين 38 صوتا في اللجنة السياسية التى صوتت لصالح القضية الجزائرية مطالب الحكومة والمؤقتة في الوقت الذي قطعت فيه القضية شوطا كبيرا بعد قرار تقرير المصير الذي أقره ديغول للشعب الجزائري[2] حيث أن هذه الدورة أقرت بإجراء مفاوضات بين الطرفين وساندت الدبلوماسية المغربية بقيادة محمد الخامس ذلك لإيجاد حل لتحقيق مبدأ الاستقلال[3].

واستمر محمد الخامس في نصرة القضية الجزائرية ومساندتها بحيث تضافرت جهوده لكسب المساندة الدولية وانتدب ولي العهد الأمير حسن لتمثيل المغرب في الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة في أكتوبر 1960م وأكد على موقف المغرب الدائم المتمسك بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[4].

وعليه فبالرغم من أن فرنسا اعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية كمفاوض وحيد، إلا أنها دائما كانت تسعى الى عرقلة المفاوضات والتحدث عن قضية الصحراء ومسألة التقسيم وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدعم الدبلوماسي المغربي لم يقتصر على مستوى هيئة الأمم

[1] رفيق تلي، الدبلوماسية المغاربية، المرجع السابق، ص77.

[2] حورية ومان، المرجع السابق، ص217.

[3] رفيق تلي،الدبلوماسية المغاربية، المرجع السابق، ص78 .

[4] سلوى لهلالي، أسعد لهلالي، **الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي لثورة الجزائرية 1954 . 1962**، الحوار التوسطي،(ع، 10)، جامعة سطيف، الجزائر، 2019، ص267.

المتحدة، بل اهتم ببذل الجهود من أجل التعريف بها على المستوى الإفريقي، وهنا يبرز دورها من خلال المشاركة في العديد من المؤتمرات لدفع الحكومات والشعوب الإفريقية إلى التضامن مع الشعب الجزائري[1].

وفي هذا الصدد نظم الملك يوم تضامنيا مع الشعب الجزائري وألقى خطابا الذي أكد فيه ضرورة توسيع التضامن مع الجزائر، وطالب بجعل القضية الجزائرية من أولى اهتمام قضايا القارة الإفريقية، بحيث حظيت القضية الجزائرية في مؤتمر الدار البيضاء المنعقد في 4 و7 يناير 1961م بمكاسب هامة، وصمم الحاضرون وعلى رأسهم محمد الخامس الذي كان محور مناقشاته هو المشكل الجزائري، فأجمعوا على مساندة الشعب الجزائري بكافة الوسائل، ومطالبة كل الدول دعم الكفاح الجزائري من أجل نيل حريته،وعليه فإن التجاوب الدبلوماسي المغربي مع الثورة الجزائرية كان بمثل سلاحا حاسما في مسار القضية الجزائرية[2].

المبحث الثاني: أهم المؤتمرات المغاربية التى طرحت القضية الجزائرية

لقد عرف مسار الوحدة المغاربية بعض المحاولات الجادة من خلال دعوة بعض الوطنيين المغاربة إلى إقامة وحدة بين الأقطار المغاربية، والتى استمرت الاتصالات واللقاءات في كل من تونس والمغرب الاقصى على تأكيد اهتماماتها بالقضية الجزائرية في المناب الدولية والتى تمثلت في عقد المؤتمرات كمؤتمر طنجة والمهدية والرباط.

المطلب الأول: مؤتمر طنجة 27 .30 أفريل 1958

لقد واجه المغرب العربي مع نهاية سنة 1957 وبداية 1958م مخاطر وتحديات بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة في ظل استفحال المجابهة العسكرية بين القوات الفرنسية

[1] رفيق تلي، محمد الخامس والثورة الجزائر...، المرجع السابق، ص170.

[2] رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة...، المرجع السابق، ص ص78 . 79.

الموجودة في الجزائر وهذا ما جعل فرنسا تواصل اعتداءاتها على الحدود التونسية والمغربية وتنتهك سيادتها، وهذا الأمر الذي عدّ تهديداً لسلامة أراضيها والتخوف من عودة الاستعمار الفرنسي[1]، ولهذا سخرت جبهة التحرير الوطني مساعيها الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف خاصة وأن موجة التحرر التى عرفتها البلدان الثلاثة جعلت الفرصة سانحة لجعل هذا المسعى حقيقة واقعة[2].

1- ظروف انعقاده:

تضاربت الآراء حول دواعي انعقاد مؤتمر طنجة بين من يرى بأنه مجرد استمرارية لعمل أجهزة التنسيق المشترك للعمل النضال المغاربي قبل 1956، والبعض يرى أنه جاء كرد فعل على المستجدات التى طغت على الساحة الدولية عامة والعربية خاصة وبين هذا وذاك فالمؤتمر انعقد في ظرف إقليمي ودولي عام تميز بـ:

. استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى في مارس 1956 وتفرد فرنسا بالجزائر.

. الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الحدود الجزائرية وحادثة ساقية سيدي يوسف فبراير 1958.[3]

. الهجمة الفرنسية الشرسة على الجزائر وإفلاس السياسة الفرنسية في علاج مشاكلها.[4]

وكان لهذه الظروف دور في تشكيل رؤية مغاربية خالصة اتجاه قضية الجزائر.

---

[1] عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى... المرجع السابق، ص68.

[2] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار السبيل الجزائر،2009، ص99.

[3] صبيحة بخوش، **وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة**، مجلة الباحث (ع، 8)، (د . ب)، 2014، ص ص02-03.

[4] عبد الله مقلاتي، **مؤتمر طنجة ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، (ع، 20)، جامعة المسيلة، 2009، ص308.

لقد تمت الدعوة إلى هذا المؤتمر في ظرف حساس للغاية فكانت فرصة ثمينة لجبهة التحرير الوطني لتكريس سياسي[1] كما أنها كانت مرحلة حاسمة وخطيرة من تاريخ المغرب العربي[2] فالدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة كانت المبادرة الأولى من حزب الاستقلال المغرب الأقصى من أجل تسطير الخطوط العريضة بفرض إنشاء تجمع جهوي، وقد نصت اللائحة الختامية على تقرير جبهة التحرير بتمثيل الجزائر، جمعت حزب الاستقلال وجبهة التحرير وحزب الدستوري الجديد والمجتمعة بطنجة في أيام 27 . 28 و30 أفريل [3]، بعد ثلاثة أيام من الحوار والمناقشة خرج المؤتمرون في اليوم الرابع بالتوصيات التالية:

- ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة ذلك بعد العودة إلى الحكومتين التونسية والمغربي.
- إنشاء مجلس تأسيس استشاري على مستوى المغرب العربي يضم ممثلي المغرب وتونس والجزائر.
- تشكيل أمانة دائمة للمؤتمر تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر[4].

ويبدو ان فكرة عقد المؤتمر لاقت استحسانا كبيراً لدى الحكومتين التونسية والمغربية، حيث أظهر الحبيب بورقيبة ارتياحا كبيرا للاتصالات التى كانت جارية بين الحزبين كما رحب الملك محمد الخامس بالفكرة ودعا للعمل على تجسيد وحدة المغرب العربي[5]، وتنفيذ لذلك أوفد حزب الاستقلال المغربي بتاريخ 17 مارس 1958 السيد بو بكر القادري والدكتور

---

[1] عبد الله مقلاتي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في تجنيد المغرب لتحرير الجزائر 1958 .1960**، مجلة الحوار الفكري، مج 14،(ع، 17)، جامعة مسيلة، 2019، ص ص295 . 296.

[2] مؤمن العمري، " **مؤتمر طنجة 27 . 30 أفريل 1958**، دراسة تاريخية وسياسية نقدية، عدد خاص، هجرة ورخيلة، أفريل 2014، ص61.

[3] الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، سلسة الندوات، الجزائر، (د . ت)، ص92.

[4] أمال بن صويلح" جبهة التحرير الوطني الجزائري بين المساعي الدبلوماسية والنتائج الإيجابية أعمال الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى" دراسة قانونية وسياسية" جامعة قالمة من 2 إلى 3 ماي 2012، ص231.

[5] زهرة دلباني، وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية، المصدر السابق، ص29.

بناتي إلى تونس للإعداد مع قادة الحزب الدستوري برنامج عمل، وتم بتونس تنظيم عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22 مارس ستقرر خلالها عقد مؤتمر طنجة بمشاركة ج . ت، و ويوم 17 أفريل 1958 فكلّف السيد أن المحجوب ين الصديق وعبد الرحمان اليوسفي بالتوجه إلى القاهرة للقيام باتصال مع ج . ت . و وإقناعها بضرورة حضور هذا المؤتمر[1].

وقد اختلف زعماء ج . ت . و، فيما بينهم بشأن المشاركة في المؤتمر، الذي أدى بروز رأيان مختلفان داخل القيادة، فالأول عارض حضور الجبهة ومشاركتها بدعوى أن المؤتمر في حد ذاته مؤتمر قطري انفصالي ولا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية، ومن هذا المنطلق لا يحق للجبهة تزكية نزعة انفصالية عن الوطن العربي، أما الرأي الثاني فقد أكد ضرورة حضوره المؤتمر بناء على أهمية المغرب الأقصى تونس بالنسبة للثورة الجزائرية، وأيضا ضرورة استغلال هذا المؤتمر لدعم الكفاح المسلح داخل الجزائر[2].

و في نهاية المطاف رجحت كفة الرأي الثاني، وبالتالي شاركت ج . ت . و في هذا المؤتمر،رغم أنها كانت تدرك تمام الإدراك أن المؤتمر كان عفويا وأنه لم يصحبه أي تحضير ولا إعداد لجدول الأعمال، وهو ما فسرته الجبهة أنه جاء رد على الاعتداءات الفرنسية على الجارتين تونس والمغرب، جاء في أعقاب أحداث ساقية سيدي يوسف، وبالتالي لابد من حضوره لأنه يعبر عن وحدة المغرب العربي[3]

---

[1] عامر رخيلة، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، مجلة المصادر، (ع1،)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص160.

[2] مريم صغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955 .1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص26، 27.

[3] مريم صغير، البعد الافريقي...، المرجع السابق، ص27.

وقد كتبت جريدة المجاهد الناطقة بالفرنسية عن مؤتمر طنجة قائلة إن هذه الندوة الشمال إفريقية ليست الأولى، وإنما هي الثانية في غضون عامين، لكن الندوتين السابقتين تونس أكتوبر 1956 والرباط نوفمبر 1957 وجهت أساسا في خط التقارب الفرنسي الجزائري لوضع نهاية حرب الجزائر فإن ندوة طنجة لها معنى آخر فهي بالنسبة للمغرب وتونس محاولة لإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شمال افريقيا وإيجاد كتلة موحدة[1].

2- انعقاد المؤتمر:

أسفرت الإتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث على اتفاق بعقد مؤتمر طنجة[2] مع حلول يوم 27 أفريل 1958م بمدينة طنجة*، واستمرت طيلة أربعة أيام " بقصر المارشال الملكي" تحت رئاسة علال الفاسي**وحظره كل من حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسيو ج . ت . و[3].

---

[1]معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية، دار الحكمة، 2010،، ص126.

[2] حنيفي هلايلي، المغرب والثورة الجزائرية 1954 . 1962 دعم وتضامن، ندوة فكرية دولية في موضوع جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرر الافريقية، الرباط قاعدة أحمد بلا فريح، ورزارة الشؤون الخارجية والتعاون، 14، 15 نوفمبر 2005، ص35.

*مدينة طنجة: مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للملكة المغربية، ففيها كان يقيم ممثلو الدول،وقد ظلت طنجة إلى العقد السادس من القرن 20 موطنا لكثر من الحريات السياسي واسترد المغرب طنجة عام 1957.(للمزيد ينظر: سيد علي، أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 . 1961، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزئر، 2007، ص)129.

**علال الفاسي: ولد علال الفاسي بين الواحد الفاسي وابن علال السلام القهري في اواخر جانفي 1010 بدينة فاس العاصمة، يعرف بالعلم والفضل والدين، وبعد عودة علال الفاسي من المنفى ودخوله إلى مدينة فاس العاصمة في يوم 26 مارس1946، اطلع على عريضة المطالبة بالاستقلال وصادق عليها، وبدأ بنشاطه كزعيم لحزب الاستقلال، للمزيد ينظر: عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي 1919 . 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2014/ 2015، ص22 .26

[3] معمر العايب، مؤتمر طنجة دراسة تحليلية.. . المرجع السابق، ص136.

وقد بلغ عدد أعضائه الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضو وقائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر كالتالي:

. الوفود الجزائر:

. فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري*، الدكتور أحمد فرنسيس، ملود قايد [المدعو رشيد].

. أما **الوفد التونسي:**

. الباهي الأدغم**، الطيب مهيري، عبد الله فرحات، علي البلهوان، عبد المجيد شاكر[1].

. أما **الوفد المغاربي:**

. علال الفاسي، أحمد بلافريج****، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، الفقيه البصري، محجوب بن صديق، أبو بكر القادري.

---

*عبد الحميد مهري: ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 أفريل 1926 من أسرة محافظة درس في الكتاب والمدرسة الفرنسية، وهو شخصية مرموقة في نضال الحركة الوطنسة وثورة التحرير وفي الحياة السياسية في عهد الاستقلال للمزيد ينظر: أحمد مسعود سيد علي، عبد الحميد مهري، **رابط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية**، مجلة دورية دولية محكمة، للبحوث والدراسات التاريخية، (ع، 7)، جامعة المسيلة، (د . ت)، ص254.

**الباهي الأدغم:[1913 .1998] ولد بتونس بتاريخ 10 جانفي 1013م بدأ نشاطه السياسي من صلب الحركة الوطنية التونسية مبكرا، بعد أبرز مؤسس الشبيبة المدرسة النواة الأولى لشبيبة الدستورية، اهتم بتكوين إطارات الحزب شارك في دعاية للقضية التونسية وكسب التأييد الدولي لها، عينه بورقيبة نائبا لرئيس الحكومة التى شكلها بورقيبة سنة 1956، قاد الوفد التونسي في مؤتمر طنجة في أفريل 1958م، ينظر إلى: حبيب حسن اللولب، والتونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص316.

[1]معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة... المرجع السابق ص ص 137،138.

[1] معمر العايب، المرجع سابق، ص138.

****أحمد بلا فريج: ولد سنة 1908 سياسي ورجل دولة مغربي ومن مؤسسي حزب الاستقلال في مدينة الرباط من عائلة برجوازية كبيرة كان عام 1943، من مؤسسي حزب الاستقلال ومن واضعي بيان الحزب 1944، وعين سنة 1946 وزير الخارجية وذلك بعد توقيع اتفاقيات الاستقلال بست أسابيع للمزيد ينظر إلى: Benjaninstora akramellyas les 1000 portes du maghreb editionpahlab/ p.68.69.

وتجدر الإشارة أنه قد وجه المؤتمرون دعوة إلى كل من المملكة الليبية وموريتانيا بصفة ملاحظ[1].

3- مقررات مؤتمر طنجة:

اتخذ المؤتمر عدة قرارات وكانت موزعة على أربعة أبواب، ويمكن ذكرها فيما يلي:

أ) . قرار حول حرب التحرير الجزائرية عالج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر وأثارها على الوضعية في شمال إفريقيا كما تطرق إلى المجهودات التى بذلتها تونس والمغرب لإيجاد حل سلمي بين فرنسا و . ج . ت . [2] وقد تفرع هذا قرار المؤتمر حول الثورة ا الجزائرية إلى ثلاث نقاط:

1 . أن تقدم الأحزاب السياسية والمغربية والتونسية له كامل مساندة شعوبها وتأييد حكومتها من أجل استقلال كامل.

2 . تؤكد على ان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.

3 . يوصي بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغرب.[3]

ب) . قرار حول الاعانة التى تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حزب الجزائر:

حيث أدان المؤتمر ذلك إدانة صريحة ودعا إلى وضع حد لكل إعانة سياسية ومادية ترمي إلى دعم الحرب الاستعمارية

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص 138.

[2] عبد الله حمادي، **التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة الذاكرة الوطنية، للمندوبة السامية لجيش التحرير، 2002، ص 313.

[3] شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص378.

ج) قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي حيث قدر المؤتمر الجهود التى تبذلها كل من تونس والمغرب لتصفية عهدة الاستعمار واستنكار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها.[1]

د) قرار حول توحيد المغرب العربي حيث أكد مؤتمر طنجة أنه يعبر عن توحيد شعوب المغرب العربي في إطار التضامن عن طريق مؤسسات مشتركة ولهذا الفرض اقترح المؤتمر:

أن يشكل في مرحلة انتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي مهمته دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم توصيات للسلطات التنفيذية المحليه.[2]

ضرورة الاتصالات الدورية من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التى يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي[3]

لكن ما يجب ملاحظته أنه بالرغم من أن المؤتمر حقق نجاحا وأصدر قرارات بالغة الأهمية إلا ان نتائجه بقيت حبرا على ورق.

المطلب الثاني: ندوة المهدية 17 . 30 جوان 1958

افترض في مؤتمر المهدية تتويج الوحدة المغاربية عن طريق تبني الحكومات المعنية للقرارات المتخذة في مؤتمر طنجة[4]، لكن الوضع السياسي آنذاك والمتمثل في مجئ الجنرال

---

[1] معمر العايب، مؤتمر طنجة 1958 [دراسة تحليلية تقييمية]، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 . 2002، ص90.

[2] جريدة المجاهد، هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي، (ع،23)، 7/ 5/ 1958، ص08.

[3] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقفا...، المرجع السابق، ص346.

[4] عطاء الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2001م، ص 36.

ديغول (Degaulle)، وظهوره على الساحة السياسية الفرنسية المجاورة إلى تجنب إمكانية امتداد النزاع الجزائري إلى البلدان المغاربية ومن ثم تم الاصطدام المباشر بفرنسا[1].

ويبدو أن قادة المغرب العربي تفطنوا لهذه المناورات فعقدوا اجتماعين سريين لدراسية الأحداث المستجدة بعد مؤتمر طنجة الاول في لوزان والثاني في جينيف[2] تقرر على أثرهما عقد مؤتمر في منتصف شهر جوان على أن يكون هذا المؤتمر ثلاثيا وفي مستوى الهيئات التنفيذية الثلاث وذلك لتسطير موقف مشترك إزاء هذه الأحداث ولتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة[3] اجتمعت الوفود المغربية والجزائرية والتونسية يوم الثلاثاء 17 جوان 1958م على الساعة السابعة مساء واستمر إلى غاية 20

جوان 1958م[4] في بلدة المهدية* بتونس لبحث كيفية تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة [5].

وقد دامت المباحثات بينهما ثلاث أيام ناقش فيها المؤتمرين شكل خاص السبل الكفيلة لتجسيد قرارات مؤتمر طنجة وإثارة المسألة الجزائرية في المحافل الدولية ففي اليوم الأول اي جوان 1958 م ناقش المؤتمرون النقطة الأولى في جدول الأعمال التى تتعلق بإعانة

---

[1] الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962م، دراسات وبحوث حول تطول الدبلوماسية الجزائرية ط2، منشورات دار هومة، الجزائر، ص146.

[2] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954. 1962م، ج2، دار مداني، الجزائر، 2013، ص98.

[3] جريدة المجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، ج1، (ع، 26)، [2 جويلية 1958م]، ص9.

[4] عبد الرحمان بن بوزيان، **مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية 1958 .1962م، مؤتمر المهدية بتونس 17 جوان 1958 أنموذجا**،مجلة افاق علمية، مج 12، (ع، 4)، 2020، ص106.

*المهدية: مدينة تونسية تنسب إلى عبد الله المهدي الذي بناها في شرق سوسة عام 912 بالقرب من القيروان التى يفصل بينهما ستون ميلا، وجعلها كرسي مملكته، ثم حولت إلى مركز تجاري مهم وأصبحت قاعدة حربية قوية ثم احتلت من طرف الإسبان لمدة ربع قرن واستولى عليها القائد التركي سنان باشا عام 1574، للمزيد ينظر: إسماعيل العربي، المدن المغربية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص257.

[5] عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية....المرجع السابق ص135.

الجزائر ومساندتها، حيث تمت دراسة حجم الإعانة المالية للاجئين الجزائريين وأشكال الإغاثة الممكنة في ميادين مثل الغذاء والدواء والتعليم...

وفي الموالي انتقل النقاش لدراسة مسألة الإدماج التى نادت بها السلطات الفرنسية وبالطبع كانت النتيجة رفض كل شكل من أشكال الإدماج وأن الحل الوحيد لمأساة الجزائريين وما يجسد طموحهم الفعلي هو الاستقلال أما اليوم الثالث للمؤتمر فقد تم تدارس كيفية مواجهة سياسية فرنسا الرامية إلى عزل جبهة التحرير الوطني في المحافل الدولية فضلا عن إقرار تشكيل الحكومة الجزائرية التى نص عليها مؤتمر طنجة[1] وهذا ما أكدته جريدة المجاهد فقد ربطت مؤتمري طنجة والمهدية بأهميتها في افتتاحية العدد مبرزة أن أهمية هذين المؤتمرين ترجع إلى 25 مليون من أبناء المغرب العربي مرحلة طويلة وشاقة من التاريخ النضال المشترك قد عادوا إلى المنبع الأصلي وقرروا أن يتحدوا في السراء والضرّاء[2].

إلا أن الأحداث المتلاحقة والمواقف الرسمية للأطراف الثلاث سرعان ما كشفت عن تناقضات ومصالح قطرية تتناقض مع قرارات وتوصيات مؤتمر " طنجة " فكانت البداية بإبرام تونس اتفاقية إيجلي بالجنوب الجزائري عبر التراب التونسي إلى ميناء قابس وكانت موافقة الحكومة التونسية سببا كافي في تأزم العلاقة بينها، وبين ج . ت . و، التى كان

[1] سعودي أحمد، **الدعم الدبلوماسي المغاربي للثورة الجزائرية [1954 .1962] معالم و إنجازات**، مجلة " تنوير" للبحوث الانسانية والاجتماعية، (ع، 13)، مارس 2020، ص41.

[2] كريم منقوش، النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في تونس 1957 .1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغربي [أوروبا . المغرب]، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، 2011 .2012، ص ص 112،113.

اختلاف نتيجة التباين في الرؤية الاستراتيجية ونتيجة طبيعية ج . ت . و، وعلى الرغم من هذا استمر الدعم المغربي والتونسي للثورة الجزائرية دبلوماسيا[1].

المطلب الثالث: ندوة الرباط أكتوبر 1958م

عقد مؤتمر الرباط بعد حوالي شهر من الاعلان من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وجاء في إطار اللقاءات التشاورية، التى كانت تجري بين أقطار المغرب العربي وكان الهدف من هذا اللقاء هو دراسة التطورات السياسية الحاصلة في المنطقة[2]

وفي إطار مواصلة تنفيذ مقررات مؤتمر طنجة، وتكملة لما أنجز في ندوة المهدية عقدت الكتابة الدائمة للمغرب العربي اجتماعاً يوم 15 اكتوبر 1958 م حضره ممثلو الأحزاب المغاربية الثلاثة أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس عن ج . ت . و، محمد بوستة وعبد الحفيظ القادري عن حزب الاستقلال المغربي، وأحمد التليلي والفرجاني بلحاج عمر عن الحزب الدستوري الحر التونسي[3].

عند انتهاء الجلسة قرأ أحمد التليلي على الصحفيين البلاغ التالي: يتضمن جدول أعمال ندوة الكتابة الدائمة للمغرب العربي:

1. تطور القضية الجزائر بعد إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية
2. مضاعفة عمل المغرب العربي الموحد لفائدة استقلال الجزائر
3. تنصيب الجمعية الاستشارية لأقطار المغرب العربي

[1] أحمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 . 2002، ص ص114. 115.

[2] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 . 1962،ج1، ابتكار لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص270.

[3] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب...، ج2، المرجع السابق، ص103

4 . مضاعفة التعاون بين شعوب وحكومات المغرب العربي[1]

خلاصة:

من خلال الاسهامات والمجودات التونسية والمغربية التى قامت بها من أجل دعم القضية الجزائرية والتى تظهر جليا في جميع الندوات والمؤتمرات و المغاربية وكانت معتبرة وفعالة وذات أفاق واسعة لكن كثير من التدخلات والمضايقات الفرنسية في العلاقات المغاربية، حالت دون تحقيق المشاريع الوحدوية التى لم يكتب لها أن تجسد في أرض الواقع وبقيت مجرد حبرا على ورق.

[1] محمد سريح، البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي " المجاهد الجزائرية والصباح التونسية (1956 . 1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر[ضفتي البحر المتوسط الغربي أوروبا المغرب، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2009.2010، ص181.

الفصل الثالث:

المناورات الديغولية ومصير الوساطة المغاربية

تمهيد

المبحث الأول: الحكومة المؤقتة في مواجهة مناورة ديغول

المطلب الأول: ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

المطلب الثاني: مخطط ديغول لتسوية المسألة الجزائرية

المبحث الثاني: إنعكاسات المناورات الديغولية ومصير الوساطة المغاربية

المطلب الأول: تأزم الحدود الجزائرية التونسية

المطلب الثاني: مشكلة الحدود المغربية الجزائرية وتداعياتها

خلاصة

الفصل الثالث: المناورات الديغولية ومصير الوساطة المغاربية

تعرضت القضية الجزائرية ما بين سنتي 1958و 1962 م إلى مناورات عديدة من طرف السلطات الاستعمارية التى سعت جاهدة على ابقاء جزائر فرنسية وكذلك كملت على افشال كل المشاريع والأفكار الوجودية التى تثبت استقلال الجزائر ويعطيها شرعية في الانفصال ومن بين هذه المناورات هو ابعاد الجارتين إلى دعم ومساندته الثورة الجزائرية، وبالتالي اضعاف وساطتها لحل القضية أو حلها بما يخدم فرنسا ولهذا قامت كل من تونس والمغرب بالطالبة من فرنسا بجزء من المناطق الحدودية مما أدى إلى تأزم العلاقات فيما بينهم.

المبحث الأول: الحكومة المؤقتة في مواجهة مناورة ديغول

يعد تأسيس للجمهورية الجزائيرة بمثابة محاولة إعادة إحياء دولة جزائرية جديدة، وكذلك لمواجهة مناورات فرنسا المتمثلة في رئيسها ديغول الذي سعى إلى فرنصة الجزائر.

المطلب الأول: ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

تعتبر فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة حدثا بارزا وهاما بالنسبة للثورة الجزائرية بحيث انها عرفت سابقا، تشكيل مؤسسات قيادية كلجنة التنسيق* *والتنفيذ CCE والمجلس الوطني للثورة الجزائرية[1] CNRAوظلت فكرة التأسيس تراود النفوس بصورة وتختمر فيها منذ عام 1956م،وفي سنة 1957م طرحت للنقاش بصورة جدية فقد اتخذ المجلس الوطني للثورة

*لجنة التنسيق والتنفيذ تطلق هذه العبارة على هيئة سياسة كانت تتألف من خمسة اعضاء يعملون داخل الجزائر وخارجه، وكانوا أعضائها يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة وكان مركزها القطر الجزائري وتعتبر مسؤولة امام المجلس الوطني وتمثل السلطة التنفيذية ومن مهامها تقوم مقام الحكومة، ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 . 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات، ص71.

[1] سهام ميلودي، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات الجيش التحرير الوطني[سبتمبر 1958 مارس1962]، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص الثورة الجزائرية 1954 . 1962، جامعة وهران، ص8.

**الجزائرية في 27 اوت 1957م قرار فوض فيه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تأليف الحكومة [1] ولكن رغم ذلك فإن هذه لجنة بقيت تدور في حلقة مفرغة، وتعاني من غياب روح الثقة وعدم التجانس بين الأعضاء المتكلمين لها مما أدى إلى فشلها في حل المشاكل التى كانت منها.[2]

ثم جاء مؤتمر طنجة فأوصى في قراره بأن تقوم حكومة جزائرية بعد مشاورة حكومتي تونس والمغرب وفي اجتماعها المعقود في 9 سبتمبر 1958م، أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار لمجلس الوطني للثورة الجزائرية المتمثل في مناقشة مسألة تأسيس حكومة جزائرية[3] لكن بعض أعضاء الجنة اعترضوا على الفكرة،بحيث أن اللجنة نصت لإعداد تقرير حول تشكيل حكومة إلى أن تشكيلها يلبي رغبة عميقة لدى الشعب الجزائري،وأيضا تساهم في دعم فكرة استقلال مع قطع سياسية ديغول* [4].

ووصفت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع القاهرة الخطة النهائية لتشكيل الحكومة بحيث تتكون من طبقتين، الطبقة الأولى صاحبة القرار، وهي تضم بن طوبال وبوصوف بما

**المجلس الوطني للثورة الجزائرية يعتبر الهيئة العليا للثورة هو الذي يخط سياسة وصاحب الاختصاص للتقرير في مستقبل الجزائر وهو وحدة كفيل بوقف القتال يتالف من 34 عضوا، 17 عضوا أساسيون ويساعدهم 17 عضو من الباقيين، ينظر: عبد المالك مرتاض المرجع نفسه، ص75.

[1] محمد الجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية،، [د . ب]، [د . س]، [د . ط]، ص 18.

[2] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي الوطني عن الثورة الجزائرية 1954 . 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، [د . ب]، [د. ت]، ص89.

[3]محمد البجاوي، المرجع السابق، ص118.

*ديغول رجل دولة وأبرز رجالاتها في قرن العشرين ولد بمدينة ليل بشمال الفرنسي سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش، شارك في ح . ع . 1 سجنه الألمان سنة 1924 م شارك في ح . ع . 2 وبعدا استطاع ديغول أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا حرة منذ 7 اوت 1944، واصل مسيرته السياسية إلى غاية 1946، ثم توقف ليعود بعد ذلك سنة 1958 لإنق فرنسا كرئيس للجمهورية الخامسة توفي سنة 1970: ينظر عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 .1962، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1954 . 1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، [د. ط]، ص152.

[4]عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 .1962م، تر: عالم المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، [د . ط]، ص152.

فيها رئيسها فرحات عباس*[1] وفي يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة بعد ظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط، تم اعلان فيه انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2]

وقد نشر فرحات عباس تقرير باسم الجبهة التحرير الوطني يوضح فيه الأسباب العميقة لتأسيس الحكومة المؤقتة وما جاء فيه" إن تأسيس حكومتنا يستجيب للرغبات العميقة التى عبر عنها مقاتلو جيش التحرير الوطني البواسل، وكذلك عامة الشعب الجزائري انها تؤدي إلى تقوية فكرة الاستقلال عند الجميع[3] وبالنسبة للمهمة الأساسية التى كلفة بها الحكومة المؤقتة فيمكن حصرها في العمل من أجل تحقيق الاستقلال التام وتمكين الجزائر من طرح قضيتها في المحافل الدولية[4] بحيث انها تميزت سياستها تجاه الدول العربية بالحياد وعدم تدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، كما تجنبت الخوض في الخلافات خاصة مع دولتي الجوار تونس والمغرب الاقصى[5] والإسلامية والأسيوية حيث كان لتأسيسها صدى كبير في العالم، فسارعت عدة دول للاعتراف بها بينها العراق وتونس والمغرب ولبنان واليمن وغيرها من الدول[6].

*فرحات عباس، ولد في 24 أكتوبر 1899، وهو من عائلة غنية التحق بمدرسة لفرانكو تحصل على شهادة الابتدائية وبعد حصوله على شهادة البكالوريا 1921، استدعى لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش، كون حزب، التحق بالثورة سنة 1956.(للمزيد ينظر إلى: أسيا تميم، المرجع السابق، ص ص146، 147.

[1] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر [د . ت]، ص145.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص475.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 . 1985، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص243.

[4] عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص 43.

[5] عمر بوضربة، **العلاقات العربية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 . 1959م**، المجلة التاريخية الجزائرية، [ع 03] جامعة بوضياف المسيلة، جوان 2017، ص232.

[6] سعاد بولجويجة، **جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية بتدويل القضية الجزائرية**، مجلة المعارف التاريخية، [ع، 07]، الهيئة الأممية خلال الدورتين 13 و14 للجمعية العامة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص186.

المطلب الثاني: مخطط ديغول لتسوية المسألة الجزائرية

منذ اندلاع الثورة التحريرية استطاعت مجموعة من التنظيمات التقليدية أو الجديدة أن تؤسس لنفسها فروعا وفيدراليات بالجزائر، بحيث شكل 13 ماي 1958 تاريخ الانقلاب والمجئ بديغول إلى السلطة فالدعاية الاستعمارية[1] استطاعت في ظرف قصير جدا أن نثبت في أذهان المواطنين عظمة الجنرال ديغول وقدرته على تسوية المشكل الجزائري[2] وبعد عودته غلى الحكم في بداية جوان 1958، التى تمت بفضل الجيش الفرنسي بالجزائر الذي يعتبر ان ديغول هو المنقذ الوحيد لفرنسا ومصالحها[3] .

وهنا وجد ديغول نفسه في وضع حرج ومجبر على تهدئة الجيش والأوربيين فقام بخلق أسلوب العمل والتأييد الشعبي لسياسته الجديدة فبين الرابع والسابع جوان قام بزيارة قادته إلى الجزائر، ومستغانم، وهران، قسنطينة، ثم عنابة في محاولة للإجهاض الثورة التحريرية من خلال التسويق لفكرة التغير، وفي يوم 1958/09/28م قام بإجراء استفتاء على دستور الجمهورية الخامسة ليعطي نفسه الصلاحيات الاوسع لإدارة الصراع مع جبهة التحرير[4]، بحيث تميزت سياسة ديغول في الجزائر بالدمج والمساواة بين الشعب الجزائري والفرنسيين.[5]

---

[1] مصطفى عتيقة، التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية1954. 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2018. 2019، ص308.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر1954.1962، منشورات الكتاب العربي، (د . ب)، 1999، ص129.

[3] عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص88.

[4] محمد عجرد، أسرار حرب الحدود1957 . 1958، منشورات الشهاب،(د . ب)، 2014، ص99.

[5] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954.1963، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص154.

كما أسند الجنرال ديغول قيادة القوات الفرنسية إلى الجنرال شال*، الذي أعد مشروعا جديدا للقضاء على الثورة الجزائرية، ويقوم هذا المشروع أساسا على أن جيش التحرير مايزال في مرحلته الأولى وأن قيادة الولاية مستقلة استقلالا كاملا عن الولايات الأخرى وعلى هذا الأساس تبنت القيادة الفرنسية تخطيطها[1].

وعليه فإن ديغول اتبع هذه الاستراتيجية من أجل أن يقوم قيادة الثورة بتسليم أنفسهم إلى القوات الفرنسية وفي إطار فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها مما دفعه للجوء إلى الحرب النفسية[2] فقدم ديغول مشروع العسكري أطلق عليه مشروع قسنطينة وهو محاولة إصلاحية* شملت الميدان الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، لفائدة بعض الجزائريين الذين فتحت لهم أبواب التمدرس والتوظيف العمومي، بحيث جاء هذا المشروع لتكريس مبدأ الجزائر الفرنسية[3].

*شال: ولد بشمال فرنسا 5 سبتمبر 1905 التحق بمدرسة سان ريمو سنة 1923 وتخرج منها برتبة ضابط سنة 1925، عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا، جاء للجزائر قائدا للقوات الجوية سنة 1955 ساهم في الحركة الانقلابية التى جاءت بالجنرال ديغول عين نائبا للجنرال راوول بالأعمال الإدارية بالجزائر 1958 صاحب مشروع العسكري الذي يحمل اسمه عينه ديغول قائد القوات الفرنسية بالجزائر وفي 1961 حكم عليه بالسجن بتهمة التحريض.(للمزيد ينظر إلى: بن شرقي حليلي، **مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958 . 1959**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، دون عنوان، ص ص234، 235.

[1] معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 19421962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أبي بكر القايد، تلمسان،2009م، ص236.

[2] مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية[1958 .1959]، مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص الثورة التحريرية[1830 .1962]، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص93.

*

[3] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص ص263.264.

ويعتمد هذا المشروع أساسا على الثروات الباطنية لصحراء الجزائر التى عززت فرنسا استغلالها منذ عام 1957م[1] ولتكمل لمشروع العسكري جاء مشروع سلم الشجعان*، الذي اقترح في المؤتمر الصحفي عقد بتاريخ 23 أكتوبر 1958م[2] بحيث كان لهذا المقترح تأثيرا على بعض قادة الولاية الرابعة وأبدوا رغبتهم في مناقشة ما جاء به ديغول وكان الهدف من هذا المشروع هو زرع الشقاق والخلاف بين قادة الثورة في الداخل والخارج وإرغام الحكومة المؤقتة على التفاوض مع فرنسا[3] ومن خلال هذا يمكن القول أن ديغول بريدا إيجاد حل سريع للمسألة الجزائرية وذلك بفرض سياسة الإدماج

لكن سياسة ديغول الاصلاحية تلك باءت بالفشل هذا لأن الأهداف الحقيقة من مخططاته تلك كانت هي القضاء غلى الثورة عن طريق عزل الشعب عنها بواسطة الإغراء بالعمل والأرض والسكن، وأيضا لأن ديغول كان يسعى لتكوين طبقة برجوازية تكون مرتبطة مع فرنسا وتدافع عن وجودها في الجزائر، وبالتالي فإن الشعب الجزائري رفضت تلك الإصلاحات خاصة أمام تدخل قادة الثورة بتوضيح المخطط الاستعمار إلى ماذا يرمي[4].

وفي 8 جانفي 1959م اعلن ديغول في خطاب تنصيب كرئيس للجمهورية الخامسة ان الجزائر في حاجة إلى تهدئة وإعطائها شخصيتها الخاصة، على ان تبقى متعاونة مع فرنسا وفي يوم 25 مارس 1959م، أعلن عن ا فكرة الجزائر " الجزائرية "،

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص 237.

* سلم الشجعان، اقترح هذا المشروع في خطاب ألقاه ديغول يوم 04 جوان 1958 بمدينة الجزائر في أول زيارة له طلب ديغول أعضاء جبهة التحرير الوطني دون أن يذكرها بالاسم التخلي عن الثورة بحيث رود في خطابه " ..... أولئك اللذين يقومون بمعارك فوق تراب الجزائر والذي اعترفوا بأنهم شجعان" بحيث تم الاعلان عنه في 23 أكتوبر 1958 المزيد ينظر إلى: رمضان بورغدة، **عرض الجنيرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرهما على الثورة الجزائرية**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية،رقم 02، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2008، ص 97.

[2] مصمودي بن عزة، المرجع السابق، ص93.

[3] معمر العايب، المرجع السابق، ص236.

[4] محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت 16 ديسمبر 1959م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، تخصص الثورة الجزائرية 1962.1954،جامعة وهران،2009 .2010، ص31.

وتبلور موقف ديغول من القضية الجزائرية في خطابه إلى الشعب الفرنسي 16 سبتمبر، الذي قال فيه بأن الوقت قد حان لإعطاء الجزائريين الفرصة للتعبير عن انفسهم ومصيرهم[1]، بحيث أن ديغول تكلم كثيرا عن سياسة تقرير المصير في الجزائر، لكنه لم يفصح عن تلك السياسة التى بقيت غامضة لمدة طويلة.

وفي ماي 1960م كشف ديغول عن خطته المتمثلة اجراء اتصالات مع مجموعة قادة الولاية الرابعة، وفي مطلع شهر جوان 1960 م شرع ديغول في وضع مشروعه الخاص بتقرير المصير[2] وفي ذات الوقت أحيا ديغول فكرة سلم الشجعان لوزع الشقاق في صفوف قيادة للثورة بحيث استطاع جر قيادة الولاية الرابعة إلى قصر الإليزي في 10 جوان 1966م [3] وفي 14 جوان 1960 م ألقى الرئيس ديغول خطابا أعلن فيه استعداد فرنسا لاستقبال أي وفد ترسله الحكومة المؤقتة بقصد التفاوض مع الحكومة الفرنسية، حيث قبلت الحكومة المؤقتة التفاوض، وأرسلت وفد يتكون من محمد الصديق بن يحي(مدير ديوان رئيس الحكومة المؤقتة، والمحامي أحمد بومنجل " مسؤول الإعلام بالحكومة").[4]

وعليه فإن المفاوضات التى بدات من 25 جوان 1960 إلى غاية 29 من نفس الشهر لم تحقق نتيجة إيجابيه لأن الوفد الفرنسي كان يسعى بالدرجة الاولى إلى التفاوض من أجل وقف إطلاق النار واستعمال ذلك اللقاء كدعاية بأن فرنسا ترغب في السلام[5] بعد اتساع دائرة معارضة اقتراحات التى جاء بهاد يغو واصل تطبيق استراتيجية السياسة بحيث

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 517. 518.

[2] عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص89.

[3] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص267.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص592.

[5] عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص92.

نظم استفتاء في 8 جانفي 1961م بحق الجزائر في تقرير مصيرها، وإعطاء الشرعية لسياسته في حله للمسألة الجزائرية[1]

المبحث الثاني: إنعكاسات المناورات الديغولية ومصير الوساطة المغاربية

المطلب الأول: تأزم الحدود الجزائرية التونسية

بحكم الدعم التونسي المتوالي للثورة الجزائرية على الحدود، قررت قيادة الجيش الفرنسي بالجزائر ضرب هذا الدعم والرد على العمليات العسكرية التى تأتيها من الأراضي التونسية[2]ويعتبر فشل مؤتمر المهدية دليلا واضحا على تملص تونس من التزامات مؤتمر طنجة، وبعد عشرة أيام انفضاض المؤتمر أسرعت تونس لتوقيع على اتفاقية تمرير بترول إيجلي مع فرنسا وكان ذلك ف 30 جوان 1958م، والتى تسمح للشركة الفرنسية STRAPSA بتمرير غاز إيجلي عبر الأراضي التونسية إلى ميناء قابس[3]، اعتبرت جبهة التحرير الوطني ان الاتفاقية التونسية . الفرنسية سلوكا مخالفا لتعهدات النظام التونسي وعلى رأسها الحبيب بورقيبة، هذا الأخير الذي أكد أياما قلائل قبل الاتفاق الفرنسي – التونسي أنه لا يستطيع أن يمنع التونسيين من الكفاح إلى جانب إخوانهم الجزائريين،وأيضا أكد عقب الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف التونسية في فبراير 1958 أن الحرية مسبقة على الخبز[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي ...، المرجع السابق، ص268.

[2] لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954 . 1962 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،، السنة 2005. 2006، ص250.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة الجزائرية، سلسة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج 2،(د . ت)ص ص215. 216.

[4] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 111.

على الرغم من أن جبهة التحرير كانت قد رفضت مذكرة بشأن ذلك المشروع ألى الحكومة التونسية في يناير 1958م، وقد كان التوقيع التونسي على الاتفاقية بمثابة إيذانا بتحول جديد في العلاقات بين النظام التونسي والثورة الجزائرية، بحيث شرحت الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة في هذه المذكرة التبعات الخطيرة، على توقيع هذه الاتفاقية، وركزت على النقاط التالية[1]

1 . أن التوقيع على مثل هذه الاتفاقية يعني الاعتراف بحق فرنسا بالتصرف في ثروات الجزائر.

2 . أن موافقة الحكومة التونسية على ذلك يعني قرحا قادحا لاتفاقيات طنجة.

3 . الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه، أن مقابل استثمار هذا البترول هو ألاف الضحايا الجزائريين.

4 . إذ بناء هذا الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء الاستراتيجية.

5 . إن مشروع الأنبوب هذا من شأنه أن يحقق تعبئة الاحتكارات ورؤوس الأموال الأجنبية وراء فرنسا، في نفس الوقت الذي يمنح فيه الحكومة الفرنسية تبرير استمرار الحرب أما الرأي العام الفرنسي[2]، وعلى ذلك ردت الصحافة التونسية محاولة تبرير الاتفاقية بحجة كونها اقتصادية محضة تخدم الاقتصاد التونسي بتوفيرها لمناصب الشغل، وزيادة دخل العامل التونسي[3] وعليه فإن هذه الحجة التى استعملتها تونس لإقناع جبهة التحرير الوطني وهن الأسباب التى دفعتها لإبرام هذه الاتفاقية لم تكن كافية.

[1] محمد الميلي، المصدر السابق، ص107.

[2] محمد الميلي، المصدر نفسه، ص108.

[3] لمياء بقوريوة، المرجع السابق، ص122.

ردت جبهة التحرير ردت على تونس بلهجة لاذعة صحيفة المجاهد بمقال افتتاحي عنوانه " الخبر المسموم" منتقدة فيه الموقف التونسي السلبي إزاء الثورة الجزائرية، مبررة فيه أن " الحرية تأتي قبل الجزائر" مذكرة بمواقف عربية فذة، فضلت الحرية والكرامة والتضامن العربي قبل المصالح الخاصة[1] وهذا الشيء الذي أدى بدوره بالسلطات التونسية إلى إظهار عدة تصرفات سلبية تجاه الثورة كحجر على العدد 28 من جريدة المجاهد التى تطبع بالمطبعة التونسية بطبعتها الفرنسية والعربية[2].

ولم تقتصر مضايقتها على الجانب الإعلامي فقط فطالت المضايقات الناشط العسكري والمدني للثورة الجزائرية، إذا تم منع دخول السلع الموجهة للهلال الأحمر طوال شهر جويلية 1958م[3] وأيضا منعت مرور الاسلحة وعرضت قواعد جيش التحرير الخلقية للخطر[4] ومن الانعكاسات ى السلبية لهذه الاتفاقية عللى جبهة التحرير الجزائرية:

1 . أن هذا الاتفاق دعم عبر مباشر سياسيا وماديا من طرف الحكومة التونسية للاستعمار الفرنسي.

2 . كذلك أنه استغل هذا الاتفاق من طرف فرنسا لمحاولة تغليط الرأي العام العالمي، على ان الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها.

3 . وأيضا مرور الأنبوب من الجنوب الجزائري عبارة عن تدعيم لمشروع فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر.

---

[1] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص123.

[2] محمد الميلي، المصدر السابق، ص118.

[3] عبد الله مقلاتي، تونس والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص222.

[4] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، 1954 . 1962م، تر: كميل قصر داغر، دار الكلمة للنشر، ط1، بيروت، 1983،ص ص 178 . 179.

4 . محاولة التأثير السلبي على معنويات أعضاء جيش التحرير خاصة المتواجدين على الحدود الجزائرية . التونسية[1]

كان يسعى ديغول من وراء اتفاقية إيجلي إلى ضرب العلاقات التونسية . الجزائرية إلا ان ذلك لم يدم، وفي بداية أوت 1958م اجتمع وفد لجنة التنسيق والتنفيذ بالحكومة التونسية في تونس لفض الخلاف والنظر في المسائل المعلقة واتفق الطرفان على عودة علاقات التفاهم والتعاون بينهما[2] وبالرغم من ان الاجتماع لم يوضح إجراءات حل الخلاف إلا ان مصادر كثيرة توضح بأن الخلاف قد انتهى بعد صدور تأكيد تونسي بتجميد اتفاق ايجلي إلى ما بعد الاستقلال[3].

وقد واصل بورقيبة دعمه للقضية الجزائرية، حتى أدى به الأمر في اكتوبر 1960م اقتراح مشروع وحدة بين الجزائر وتونس، برغم تخوف قيادة الثورة من الاقتراح إلا أنها لم تعارض وساطة تونس، في إعادة المفاوضات بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية بحيث اجمع بورقيبة مع ديغول في 27 فيفري 1961م بباريس بحيث دار اللقاء خول تطور المشكل في الجزائر[4].

وذكر ديغول في مذكرته بان قضية بنزرت التى تكلم عنها بورقيبة في هذا اللقاء لم تكن سوى وسيلة للوصول إلى الموضوع الرئيسي، فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الخدود الصحراوية، ولاريب ان النفط هو الذي أثار هذه الرغبة[5] وعليه فإن الحكومة المؤقتة هي أول من لجأ إلى حل الخلاف مع الحكومة التونسية

[1] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص111.

[2] عبد الله مقلاتي، تونس والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 116.

[3] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص124.

[4] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص117

[5] شارل ديغول، مذكرات الجنرال ديغول الأمل تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971م، ص114.

وذلك في جوان 1961[1] وعندما حدث الاعتداء الفرنسي على بنزرت في جويلية 1961م، ساع قادة الثورة التحريرية إلى تقديم المساعدات المادية والبشرية[2].

وعليه يمكن القول أنه برغم من الخلافات الحدودية بين تونس والجزائر بسبب أطماع بورقيبة، إلا أن هذا لم يمنع التعاون والتضامن بين البلدين.

المطلب الثاني: مشكلة الحدود المغربية ، الجزائرية وتداعياتها

عانى المغرب العربي من اثار الاستعمار الأوربي،بحيث فرضت عليه مشكلات حدودية تعاني منها هذه الدول في الوقت حاضر، وتعتبر مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب من اكثر قضايا اشتباك في المغرب العربي[3] كما وجدت قيادة الثورة الجزائرية نفسها بعد مؤتمر طنجة 1958م في حيرة من أمرها بالنسبة لمواقف البلدان المغاربية، فقد كان هناك تناقض بين أقوال وأفعال " فلم يمر على مؤتمر طنجة خمسة أشهر حتى عمدت المغرب إلى عدم تضامنه اتجاه الثورة، فقد بدأ تأزم الموقف بين المغرب ولجنة التنسيق والتنفيذ في أواسط 1957م ليبلغ منتهاه في أواخر شهر مارس 1958م، بسبب الحدود إذ قام المغرب منطقة بشار بالتأثير على القبائل الحدودية التابعة للجزائر[4]

من خلال سياسة مبدأ الحق التاريخي في كون هاته القبائل تابعة لها وكذلك من خلال بعض الروابط الدينية التى كانت تجمع بين حكام المغاربة وسكان المناطق الحدودية، وكما أن طبيعة العلاقات الدولية للنظام المغربي وتوجهه المعتدل في الابتعاد عن تجذير المواقف المغاربية وفق ما نصت عليه مقررات طنجة، فقد نجح ديغول في مخططه لكسب عرش

---

[1] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص118.

[2] مريم صغير، المرجع السابق، ص145.

[3] شوقي الجمل، المرجع السابق، ص377.

[4] عبد الحميد زورو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة [مؤسسات ومواثيق]، ديوان المطبوعات الجامعية، مج5، ص33.

المغرب الذي أبدى تجاوب مع خطابه[1] ومن خلال هذا ترى أن ديغول تجاوب مع مطلب الجلاء الذي يعد أهم عرقلة للثورة.

ففي الوقت الذي كانت فيه حرب التحرير الجزائرية في أعنف مراحلها شكل المغرب سنة 1958م، لجنة للتفاوض مع الاستعمار الفرنسي حول رسم الحدود المغربية الجزائرية[2] كما كانت المملكة المغربية تعتقد ان مطالبها الإقليمية، قد تجد لها حلا في الإطار المغاربي وبان تأييدها على استقلال الجزائر قد يساعد على ذلك، فقد كانت تشغل المسؤولين الجزائريين بهذا الموضوع وتمارس ضغوطا عليهم. ويفهم أيضا من تصريح علال الفاسي عندما سئل عن قضية الصحراء قائلا: "بان لا مشكل في هذا المجال بين الاطراف الثلاثة طالما ان المطالب الاقليمية لا ترجع إلى أي من هذه البلدان في المستقبل"[3]

ويفهم من هذا ان المغرب وتونس كلاهما يعتقدان بحقهم في الصحراء الجزائرية، وان حزب الاستقلال مصمم على خوض معركة تحرير الصحراء، وان طموحاته السياسية مبنية على نجاح هذه المعركة، من جهة كان متخوفا من خطر تنامي الدرع العسكري وفي نفس الوقت كان مستعدا للمساومة بقضية الصحراء معتمدا أسلوب المفاوضات الفرنسيين وتوضح انسياق الموقف المغربي مع الإستراتيجية الديغولية عندما عاد من جديد لنقاش مطالب الحدود الصحراوية وأما الصراع على الحدود لم يخرج الطرفين بنتيجة،بحيث تعرضت لمشكلتي الحدود وعرقلة نشاط جيش التحرير الجزائري في جنوب المغرب واظهر التحرير الوطني بتبعية المناطق الحدودية للمغرب[4]

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954 . 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م، ص421.

[2] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص104.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 35.

[4] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص ص، 426.423.

فقد ازداد ضغط دول الجوار على الحكومة الجزائرية كلما شرعت في المفاوضات ولم يكف هذا فقط بل استمرت السلطات المغربية في وجدة عللا رأسها المحافظ في مضايقة الجزائريين واستعمال العنف معهم وحتى تعذيب المعتقلين منهم لإجبارهم على التمرد ضد الجبهة[1].

وخلال انعقاد ندوة الدار البيضاء في أفريل 1961م التى ضمت مالي الجمهورية العربية المتحدة، غينيا، ليبيا، والحكومة الجزائرية المؤقتة أكد محمد الخامس ثانية على مطالبه في موريطانيا، ومنطقة رقان الجزائرية، حينها قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بسحب بشجب موقف المغرب، أما الوفود الحاضرة، واستطاعت ان تكسب عطفهم.[2]

كما تشير بعض المصادر أن فرحات عباس خلال إحدى زياراته للمغرب في 1960م، قد اتفق مع الملك المغربي محمد الخامس قبل ان يلتزم للحسن الثاني جويلية 1961م بحل الخلاف الحدودي بين البلدين[3] كما أكد ملك المغرب ان المغرب لن يقدم على تقديم أي عرض بخصوص مسألة الحدود، مالم تعين لجنة عامة لدراسة مطالب المغرب والجزائر، والمقصود من لجنة العامة لجنة دولية وعملت على تأكيد موقفها مرة ثانية المبدى من المسألة يقوم على:

. لا يمكن للمغرب حل مشكل الحدود مع الجزائر بناء على اتفاق 1957 مع فرنسا.

. إن المغرب قد تنكر لدعمه الأخوي والتضامن للشعب الجزائري بتفاوضه على قطعة تراب لازال دم الجزائريين يسيل لأجلها.

---

[1] توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 .1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2015، ص430.

[2] حورية ومان، المرجع السابق، ص466.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص37.

. على المغرب دراسة خلافاته الحدودية مع الجزائر.[1]

وعليه فإن الخلافات المغربية . الجزائرية تحكمت فيها ظروف فمحاولة ديغول في فصل الصحراء الجزائرية أغرت الجارتين، كما اختلفت العلاقات المغربية . الجزائرية عن علاقة الجزائر بتونس وذلك راجع لطبيعة النظام المغربي، فالمغرب كان ينظر إلى طموحاته ويسعى إلى تحقيقها وأن الوساطة المغاربية كانت تتأرجح بين الممارسات السياسية والمصالح القطرية، خاصة في ظل السياسة الديغولية.

خلاصة:

وفي الاخير تبين لنا انعكاسات الوساطة المغاربية في حل القضية الجزائرية وتسويتها عن طريق ابرام مفاوضات بين الطرفين،إلا أن مخططات ديغول سعت إلية ضرب هذه الوساطة وعليه نستخلص ما يلي:

- ✓ أن الوساطة التى سعت إليها كل من تونس والمغرب باءت بالفشل
- ✓ انجراف كل من الطرفين وراء مصالحه الشخصية على حساب الجزائر.

[1] حورية ومان، المرجع السابق، ص466 . 467.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع الوساطة التونسية المغربية في حل القضية الجزائرية من 1956 إلى غاية 1962، تبين لنا أن الأقطار الثلاثة أكدت على بعدها الوحدوي واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال الخطة المتبعة، فقد توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

. –لعبت كل من تونس والمغرب الاقصى دورا بارزا في مساندة القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية في ظل إدراكها كارثية الحرب وضرورة إيجاد حل دبلوماسي للقضية الجزائرية بحجم من العلاقة الأخوية بينهما (الدين . اللغة . التاريخ . المصير المشترك) طبيعة حصولهما على الإستقلال الذي كان في ظل التكافل والتعاون مع فرنسا

.– مساهمة المغاربة في حل القضية الجزائرية عن طريق الوساطة التى تندرج ضمن اقتناعاتهم بضرورة تصفية الاستعمار في المنطقة،وبالتالي كانت تشكل خطراً على بلدهما نظراً لطبيعة حصولهما على الاستقلال الذي كان في ظل التكافل والتعاون مع فرنسا.

– ومن الناحية السياسية فإن الندوة تونس 1956 التى كان يظن أنها ستفشل بسبب اختطاف الطائرة قد متنت الروابط بين الحكومتين التونسية والمغربية وكل هذا من أجل مساندة القضية الجزائرية.

. سعت الأقطار المغاربية إلى تحقيق الوحدة وذلك من خلال خطابات والدعم السياسي والدبلوماسي للرئيسين بورقيبة ومحمد الخامس وذلك من أجل كسب التأييد العالمي والدولي للتعريف بالقضية الجزائرية، وتجلى ذلك في مختلف المؤتمرات والندوات التى اعتبرت لخطرة أولى في اقتراح الوساطة مع فرنسا بطريقة ودية، وأبرز هذه المؤتمرات هو مؤتمر طنجة فهو اهم محطة وحدوية على الرغم من الفشل هذا المؤتمر لكن ندوة المهدية أكملت ما بدأه مؤتمر طنجة.

الخاتمة:

– بالرغم من المؤتمرات واللقاءات التى قامت بها الأقطار المغاربية لحل القضية الجزائرية، إلا أنها لم تأت بأي نتيجة وبقيت مجرد حبر على ورقة،وذلك يتبين من خلال توتر العلاقات المغاربية الجزائرية ونقول أن تونس والمغرب انساق وراء اغراءات ديغول المتمثلة في المشاريع الاقتصادية التى تهدف لإضعاف الثورة الجزائرية وهذا ما خلق مشاكل حدودية بين الجزائر وتونس والمغرب القضية الجزائرية.

وفي الأخير نقول أنه بالرغم من المواقف المتباينة لتونس والمغرب إلا أنه لا يمكن انكار وساطتهم ودعمهم من أجل استقلال الجزائر.

ملاحق

بلاغ جبهة التحرير الوطني المندد باختطاف قادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس (1)

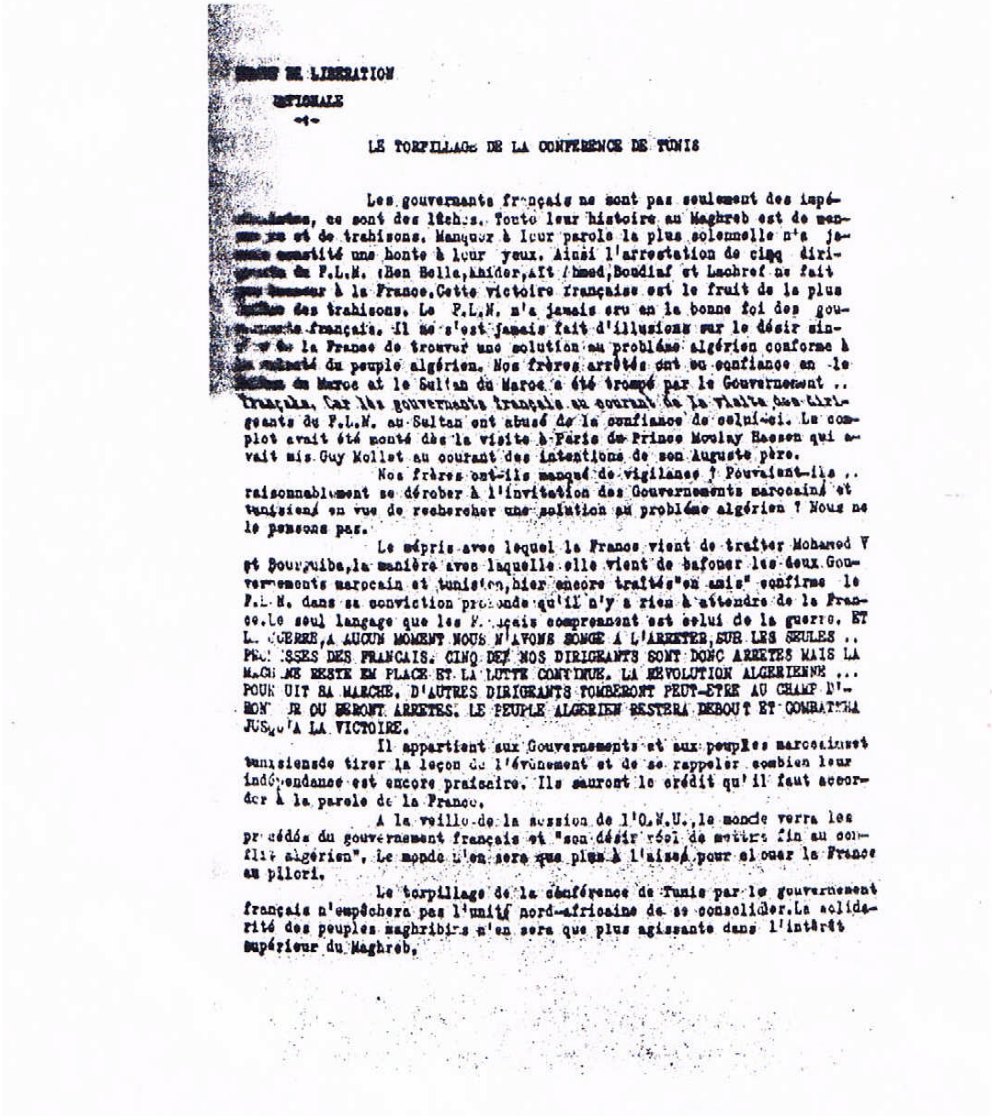

...NATIONALE

-1-

LE TORPILLAGE DE LA CONFERENCE DE TUNIS

Les gouvernants français ne sont pas seulement des impé... ce sont des lâches. Toute leur histoire au Maghreb est de mensonge et de trahisons. Manquer à leur parole la plus solennelle n'a jamais constitué une honte à leur yeux. Ainsi l'arrestation de cinq dirigeants du F.L.N. (Ben Bella, Khider, Ait Ahmed, Boudiaf et Lachref ne fait que honorer à la France. Cette victoire française est le fruit de la plus lâche des trahisons. Le F.L.N. n'a jamais cru en la bonne foi des gouvernants français. Il ne s'est jamais fait d'illusions sur le désir sincère de la France de trouver une solution au problème algérien conforme à la volonté du peuple algérien. Nos frères arrêtés ont eu confiance en le Sultan du Maroc et le Sultan du Maroc a été trompé par le Gouvernement ... français. Car les gouvernants français en courant de la visite des dirigeants du F.L.N. au Sultan ont abusé de la confiance de celui-ci. Le complot avait été monté dès la visite à Paris du Prince Moulay Hassen qui avait mis Guy Mollet au courant des intentions de son Auguste père.

Nos frères ont-ils manqué de vigilance ? Pouvaient-ils .. raisonnablement se dérober à l'invitation des Gouvernements marocains et tunisiens en vue de rechercher une solution au problème algérien ? Nous ne le pensons pas.

Le mépris avec lequel la France vient de traiter Mohamed V et Bourguiba, la manière avec laquelle elle vient de bafouer les deux Gouvernements marocain et tunisien, hier encore traités "en amis" confirme le F.L.N. dans sa conviction profonde qu'il n'y a rien à attendre de la France. Le seul langage que les Français comprennent est celui de la guerre. ET LA GUERRE, A AUCUN MOMENT NOUS N'AVONS SONGE A L'ARRETER, SUR LES SEULES .. PRESSES DES FRANCAIS. CINQ DE NOS DIRIGEANTS SONT DONC ARRETES MAIS LA MACHINE RESTE EN PLACE ET LA LUTTE CONTINUE. LA REVOLUTION ALGERIENNE ... POURSUIT SA MARCHE. D'AUTRES DIRIGEANTS TOMBERONT PEUT-ETRE AU CHAMP D'HONNEUR OU SERONT ARRETES. LE PEUPLE ALGERIEN RESTERA DEBOUT ET COMBATTRA JUSQU'A LA VICTOIRE.

Il appartient aux Gouvernements et aux peuples marocains et tunisiens de tirer la leçon de l'événement et de se rappeler combien leur indépendance est encore précaire. Ils sauront le crédit qu'il faut accorder à la parole de la France.

A la veille de la session de l'O.N.U., le monde verra les procédés du gouvernement français et "son désir réel de mettre fin au conflit algérien". Le monde n'en sera que plus à l'aise pour clouer la France au pilori.

Le torpillage de la conférence de Tunis par le gouvernement français n'empêchera pas l'unité nord-africaine de se consolider. La solidarité des peuples maghribins n'en sera que plus agissante dans l'intérêt supérieur du Maghreb.

الملحق: رقم (01)

مقلاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 256.

الملحق رقم (01)

بلاغ الرباط المغربي ـ التونسي بخصوص الوساطة

يوم 21 نوفمبر 1957 [1]

اجتمع جلالة الملك محمد الخامس و فخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة يوم 20 و 21 نوفمبر 1957 بالرباط للتشاور طبقا للمعاهدة الأخيرة و التعاون المبرمة بين البلدين ، و استعرضا المسائل ذات المصلحة المشتركة ، فسجلا بارتياح اتفاقهما الكامل.

و قررا عقد ندوات دورية في المستقبل ، ودرس رئيسا الدولتين القضية الجزائرية بصورة خاصة و نظرا للحرب القائمة بين إخوانهم الجزائريين الذين تجمعهم و إياهم شتى الروابط و بين الشعب الفرنسي الصديق.

فإن جلالة ملك المغرب و فخامة رئيس الجمهورية التونسية يوجهان إلى الطرفين نداء حارا لإجراء مفاوضات تؤدي إلى حل عادل يفضي إلى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة و كذلك إلى ضمان المصالح المشروعة لفرنسا و رعاياها بالجزائر.

و لهذا فإن رئيسي الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا و على قادة جبهة التحرير الجزائرية . و هما واثقان من أن إراقة الدماء ستنتهي بهذه الطريقة، و ستخف الحرب التي تهدد الأمن و الاستقرار بشمال أفريقيا و تحل بالسلم في هذه الرقعة من العالم.

الرباط 21 نوفمبر 1957.

الملحق: رقم (02)

المصدر: مقلاتي عبد الله، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص 303.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: المصادر والمراجع

أ . المصادر:

1- البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، دار اليقظة العربية، تر: علي الخش، (د . ت).

2- بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة، سيرة زعيم شهادة على عصر، ط1، الدار الثقافة للنشر، القاهرة، 1999.

3- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، منشورات الآداب، بيروت، (د . ت).

4- بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2،، دار الشاطبية، (د . ب . ن)، 2012.

5- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،(د.ت).

6- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني والأسطورة والواقع، تر:كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1983.

7- الديب فتحي وعبد الناصر، ثورة الجزائرية. ط2، دار المستقبل للنشر والتوزيع، مصر، 1990.

8- ديغول شارل، مذكرات الجنرال ديغول الأمل، تر: سيموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1971.

9- سيبيلمان جورج، المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912 . 1956، ترجمة محمد المؤيد، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة، المجتمع، سبريس، 2014.

10- فافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

11- مالك رضا، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 . 1962، تر: فارس غضوب، الفارابي، بيروت، 2003.

12- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة الجزائرية 1954 . 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، (د . ت).

ب- المصادر المترجمة:

13- الميلي محمد، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

14- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

15- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، (د . ت).

ج- الصحف المصدرية

- **المجاهد:**

16- جريدة المجاهد، مؤتمر المهدية كيف بدأ وكيف انتهى، (ع .26)، الأربعاء 2 جويلية 1958.

17- جريدة المجاهد، فرنسا بين نزعتها الاستعمارية والوساطة التونسية المغربية، ج1، (ع14. 15)، ديسمبر 1957.

18- جريدة المجاهد، مناورات خطيرة تقوم بها فرنسا للتخلص من الوساطة التونسية المغربية، ج1، (ع . 15)، جانفي 1958.

➢ **المقاومة:**

19- جريدة المقاومة، جبهة التحرير الوطني الجزائر، عرقلة مؤتمر تونس، (ع . 13)، د . ت.

20- جريدة المجاهد، النصف الشهر السياسي، ج1، (ع .11)، (1 نوفمبر 1957).

21- جريدة المجاهد، هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي،(ع . 23)، 1958/5/7.

المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

22- 1954مركز الوطني، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، ط2، الجزائر، 2007.

23- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس،1982.

24- أمين سمير، المغرب العربي الحديث، ت: كميل ق داغر، ط3، دار الحداثة، لبنان، 1971.

25- بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2010.

26- بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

27- بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا،(واقع فكرة الوحدة 1954 . 1975)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28- بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

29- تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008.

30- الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002.

31- خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 . 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

32- دباش اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 1962، دار هومة الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

33- دحام وحيد زينب، الرسائل البديلة لحل النزاعات، ط1، مطبعة الثقافة، العراق، 2018.

34- دسوقي ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، د . ب، 2011.

35- ذياب فؤاد، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، دار الكتب السياسية للنشر والتوزيع، المغرب، (د . ت).

36- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 . 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني دارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

37- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 . 1962، منشورات الاتحاد الكتب العربي، ج2، (د . ب)، 1999.

38- الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

39- زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية لدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، ديوان، المطبوعات الجامعية، مج.

40- السامرائي شفيق عبد الرزاق، الدبلوماسية، دار النهضة العربية، ليبيا 2002.

41- سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية(1954 . 1962)، ج1، دار مداني للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

42- سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي(مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954. 1962)، ج2، دار مداني للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

43- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 . 1962، ط1، دار المعرفة للجزائر، 2009.

44- سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 . 1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د . ت).

45- السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعية، اسكندرية، 2000.

46- شاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ والحركة الوطنية ودولة الاستقلال ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 2005.

47- الشريف الهادي محمد، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تر: محمد الشاوش، محمد ميجينا، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

48- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر عين الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية (د . ب)، 1996.

49- صغير مريم، البعد الإفريقي القضية الجزائرية 1955 . 1962، دار السبيل للنشر وتوزيع الجزائر، 2009.. صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 . 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

50- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1945 . 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

51- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 . 1962، تر: عالم المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

52- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

53- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 . 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

54- عجرد محمد، أسرار حرب الحدود 1957 . 1958،منشورات الشهاب،(د . ب)، 2014.

55- العربي إسماعيل، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

56- العسيلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، المقاومة وتحرير، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب (طبعة خاصة)، 2001.

57- العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، طبعة 6، مزيدة ومنقحة، مكتبة أنجلو المصرية، مصر،1993

58- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 . 1958، دراسة سياسية ممارسات غرناطة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

59- فاضلي إدريسي، عنوان الثورة ودليل الدولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004

60- القصاب أحمد، تاريخ المعاصر 1881 . 1956 تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

61- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخنا الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1994.

62- القوقازي محمد علي دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

63- اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر، والتوزيع،الجزائر، 2009.

64- اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر، والتوزيع،الجزائر، 2009.

65- مبارك محمد، صفحات من تاريخ الجبهة الجنوبية في الثورة الجزائرية 1960 . 1962، عطا الله، الوادي، 2019.

66- الدبلوماسية الجزائرية من 1830 . 1962 دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية،، سلسة الندوات، الجزائر، (د . ت).

67- الدبلوماسية الجزائرية من 1830 . 1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر،2007م.

68-مسعود السيدي علي أحمد، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 . 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

69- مقلاتي عبد الله لميش صالح، تونس والثورة الجزائرية، سلسة تضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج2 ، الجزائر، (د . ت).

70- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 . 1962)، ج1، دار الجزائر، الجزائر، (د . ت).

71-مقلاتي عبد الله، تاريخ السياسي للثورة الجزائرية، موسوعة التاريخ الثورة الكتاب الثاني، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

72-مقلاتي عبد الله، دور البلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، 1945 . 1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

73-مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

74-مقلاتي عبد الله، طافر نجود، تاريخ السياسي للثورة الجزائرية استراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2،دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

75- مقلاتي عبد الله، نشاط الثورة الجزائرية المغرب الأقصى 1954- 1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

76- مناصرية يوسف، دراساته وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954 . 1962، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

77- مور كريستوفور، عملية الوساطة استراتيجيات عملية لحل النزاعات، تر: فؤاد سروجي، تدقيق والمراجعة عماد عمر، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن، 2007.

78- نوري مرزة جعفر، المنازعات الاقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د . ت).

79- ودوع محمد المغرب الأقصى، تجاه الثورة الجزائرية 1954 . 1962، ج1 وج2، ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

80- ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830 1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.

81- ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

المراجع باللغة الفرنسية:

82- Benjanin Stora.Akramellyas ,les100 portes du maghreb. editionpahlab

83- الملتقيات:

84- بن صويلح أمال، «جبهة التحرير الوطني الجزائري بين مساعي الدبلوماسية والنتائج الايجابية أعمال الملتقى الدولي ثورة التحرير الكبرى " دراسة قانونية وسياسية"، جامعة قالمة من 2 إلى 3 ماي 2012.

الندوات:

85- هيلاليلي، حنيفي، المغرب والثورة الجزائرية 1954 . 1962، " دعم وتضامن "، ندوة فكرية دولية حول جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرر الافريقية، قاعدة أحمد بلا فريج، الرباط، 2015.

الرسائل الجامعية:

أ . أطروحات الدكتوراه:

86- برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 . 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الانسانية تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، 2014 . 2015.

87-بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية 1954 . 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاص،ر لكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2005 . 2006.

88-تلي رفيق، محمد الخامس والثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 . 2016.

89-سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، المواقف الدول العربية والجامعة العربية(1954 . 1962)من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي، أطروحة لنيل شهادة الكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008 . 2009.

90-العايب معمر، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942 . 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008 . 2009.

91-عتيقة مصطفى، التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية (1954. 1962)، أحزاب اليمين نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2019.

92-غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة والتحريرية رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010 . 2011.

93-اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية 1954 . 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007.

94-معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899 . 2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

95-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 . 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 . 2008.

96-ودوع محمد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 . 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 بوزريعة، 2012 . 2013.

97- ومان حورية، الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي لثورة الجزائرية 1954 . 1962، المغرب وتونس نموذجا التحريرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تارخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2017.

ب . رسائل الماجيستير:

98- بن فليس أحمد، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية(1958. 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر1985.

99- سريح محمد، البعد الوطني والمغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد، الجزائرية والصباح التونسية(1956 .1962)، مذكرة مقدة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2009 . 2010.

100- سيعود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية سبتمبر 1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 . 2002.

101- شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية تخصص الثورة الجزائرية 1954 . 1962، جامعة وهران، 2009 . 2010.

102- شطيبي محمد العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 . 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم التاريخ والأثار جامعة منتوري قسنطينة، 2008 . 2009.

103- العايب معمر، مؤتمر طنجة 1958(دراسة تحليلة تقييمية)، رسالة منقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 . 2002.

104- العرمي أحمد أحمد صالح، دور الجامعة العربية في الاستقلال المغرب العربي قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ في كلية الآداب والعلوم في جامعة آل البيت، 2002. 2003.

105- فشار عطاالله، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001.

106- قطوطة فرج، الدعم التونسي للثورة وردود الفعل الفرنسية (1956 . 1962)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية قسم التاريخ والأثار، جامعة 8 ماي 45، قالمة، 2013. 2014.

107- مرجي عبد الحليم، قضايا المغرب عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919 . 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2014. 2015

108- مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة الجزائرية 1930 . 1962، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 . 2017.

109- معزة عز الدين وفرحات عباس، ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1985.1899، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004 . 2005.

110- مقنوش كريم، النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في تونس 1957 . 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ضفتي البحر الأبيض المتوسط (أوروبا . المغرب)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية جامعة الجزائر2، 2011.2012.

111- ملال خولة، الوساطة القضائية في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنظيم والديناميكيات الاجتماعية، دراسة استطلاعية حول مهمة الوسيط القضائي، قسم علم الاجتماع، جامعة بوزريعة الجزائر، 2011 .2012.

112- منغور أحمد، مواقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 . 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 . 2006.

113- مهندز ابراهيم، ابراهيم مصطفى، تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السياسي والقضائية بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة إجازة العالية، ماجستير في العلوم السياسي، أكاديمية الليبية . فرع مصراته، مدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2018.

114- ميلود سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني سبتمبر(1958 . 1962)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية 1954. 1962، جامعة وهران،2010 . 2011.

115- ميموني رضا، دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011 . 2012.

المجلات والمقالات:

116- بخوش صبيحة، **وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة**، مجلة الباحث(ع . 18)، د . ب . ن، 2014.

117- بلبراوات بن عتو، "**تداعيات اختطاف طائرة الزعماء الثورة الجزائرية**"، مجلة العصور الجديدة، (ع، 11)، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر خريف 2013/ 2014.

118- بن بوزيان عبد الرحمان، **مشاريع الوحدوية المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية 1958 . 1962 مؤتمر المهدية بتونس 17 جوان 1958 نموذجا** مجلة أفاق علمية، مج 12،(ع . 4)، 2020.

119- بورغدة رمضان، **عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتهما على الثورة الجزئراية**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، رقم 2، جامعة 8 ماي 1945، 2008.

120- بوضربة عمر، **العلاقات العربية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 . 1959**، مجلة التاريخية الجزائرية، (ع، 03)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2017

121- بولجويجة سعاد، **الجهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية خلال الدورتين 14.13 للجمعية العامة سبتمبر 1958. ديسمبر 1959**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات (ع، 07)،قالمة جامعة 8ماي 1945، د . ت.

122- تلي رفيق، **الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية 1954 . 1962** دورية التاريخية، السنة العاشرة،(ع، 35) ، مارس، 2017.

123- جلاوي سعيد، **الجهود الدبلوماسية بورقيبة لدعم الثورة الجزائرية**، جامعة البويرة، (د . ت).

124- حليلي بن شرقي، **مخطط شال الثورة الجزائرية 1958. 1959**،جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،(د . ت).

125- حمادي عبد الله، **التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة الذاكرة الوطنية، المندوبية السامية لجيش التحرير، 2002.

126- دلباني زهرة، **وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956 . 1962**، مجلة أول نوفمبر، ع183، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2017.

127- رخيلة عامر، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، مجلة المصادر، ع1، الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1999.

128- رزق محمد الطيب، **النظام البورقيبي والثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،(ع . 6)،[جامعة الشهيد حمة لخضر]،الوادي، (د . ت).

129- سعودي أحمد، **الدعم الدبلوماسي المغاربي للثورة الجزائري 1954 . 1962، معالم و إنجازاته** مجلة " التنوير" لبحوث الانسانية والاجتماعية، ع (13)، 2020 مارس.

130- سلوى لهلالي، سعد الهلالي، **الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية (1954 . 1962)**، الحوار المتوسطي،(ع . 10)، جامعة سطيف، الجزائر، ديسمبر 2019.

131- السيد علي أحمد المسعود، عبد الحميد مهري، **رابط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية التونسية**، مجلة دورية محكمة للبحوث والدراسات التاريخية، (ع 7)، جامعة المسيلة، د . ت.

132- العمري مؤمن، **مؤتمر طنجية 27 . 30 أفريل 1958**، دراسة تاريخية وسياسية نقدية، عدد خاص، الهجرة ورخيلة أفريل 2014.

133- اللولب حبيب حسن، **بنزرت والثورة الجزائرية(1954 . 1962)**، مجلة المنون، مج10،(ع، 02)، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، ديسمبر 2018.

134- اللولب حسن حبيب، **الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية 1955. 1969**، دفاتر السياسية وقانون،(ع، 16)، جانفي 2017.

135- محمد السعيد عقيب، **ثورة الجزائرية وأزمة بنزرت (تونس)**، مج 7، (ع، 2)، قسم العلوم الإنسانية جامعة الوادي.

136- مقلاتي عبد الله، **استراتيجية الثورة في تجنيد المغرب العربي لتحرير الجزائر 1958 . 1960**، مجلة الحوار الفكري، مج 14،(ع 17)، جامعة المسيلة، 2019.

137- مقلاتي عبد الله، **تأزم العلاقات الجزائرية التونسية وأثره على دعم النشاط جبهة التحرير الوطني في قاعدة تونس 1959.1958** المجلة التاريخية الجزائرية، (ع، 2)، جامعة بوضياف المسيلة، 2020.

138- مقلاتي عبد الله، **مؤتمر تونس المغاربي واختصاص الزعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956**، مجلة المصادر، (ع 16)، جامعة ادرار، د . ت.

139- مقلاتي عبد الله، **مؤتمر طنجة ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، (ع، 20)، جامعة المسيلة، 2009.

140- الولب حسن حبيب،**بنزرت الثورة الجزائرية 1954 .1962**، مجلة منون،(ع، 2)، مج10، جامعة المولي طاهر، سعيدة، ديسمبر 2018.

القواميس والمعاجم:

141- بن منظور، لسان العرب، ط جديدة، محققة ومشكولة شكلا كاملا، دار المعارف القاهرة،(د . ت).

142- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية منشورات وزراة الثقافة، الجزائر، 2009.

الموسوعات:

143- أبو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسين عرب وأجانب، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن، 2002.

144- الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

145- كيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى، بيروت،(د . ت).

الفـــهـــارس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: المساعي التونسية والمغربية في حل القضية الجزائرية1956 .1957	
تمهيد	06
المبحث الأول: آليات الوساطة المغاربية	06
المطلب الأول: مفهوم الوساطة	06
1. لغة	06
2. اصطلاحا	07
المطلب الثاني: شروط الوساطة	09
المطلب الثالث: ظروف ودوافع الوساطة	10
أولا: الظروف المغاربية	10
1- الجزائر	11
2- تونس	11
3- المغرب الأقصى	13
ثانيا: الدوافع الوساطة المغاربية لحل القضية الجزائرية	15
1-الدواقع العلنية	15
2-الدوافع الخفية	16

المبحث الثاني: توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر 1956 1957	17
المطلب الأول: ندوة تونس 1956	17
المطلب الثاني: لقاء الرباط 20 .21 نوفمبر 1957	24
1. ظروف انعقاده وأهدافه	24
خلاصة	28
الفصل الثاني: الجهود التونسية والمغربية المدعمة للثورة الجزائرية	
تمهيد	30
المبحث الأول: الاسهامات المغاربية لحل القضية الجزائرية	30
المطلب الأول: اقتراحات الرئيس بورقيبة لحل القضية	30
أولا: على الصعيد السياسي	30
1- عقد مائدة مستديرة	30
2- حل وسط لبنزرت من اجل استقلال الجزائر	33
3-. . تدخل بورقيبة لدى شارل ديغول	34
ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي	35
المطلب الثاني: وجهة نظر الملك المغربي في حل القضية	38
أولا: على الصعيد السياسي	38
ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي	42
المبحث الثاني: أهم المؤتمرات المغاربية التى طرحت القضية الجزائرية	45
المطلب الأول: مؤتمر طنجة 27 .30 أفريل 1958	45
1- ظروف انعقاده	46
2- انعقاد المؤتمر	49

3- مقررات مؤتمر طنجة	51
المطلب الثاني: ندوة المهدية 17 . 30 جوان 1958	52
المطلب الثالث: ندوة الرباط أكتوبر 1958م	55
خلاصة	56
الفصل الثالث: المناورات الديغولية ومصير الوساطة المغاربية	
تمهيد	58
المبحث الأول: الحكومة المؤقتة في مواجهة مناورة ديغول	58
المطلب الأول: ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	58
المطلب الثاني: مخطط ديغول لتسوية المسألة الجزائرية	61
المبحث الثاني: إنعكاسات المناورات الديغولية ومصير الوساطة	65
المطلب الأول: تأزم الحدود الجزائرية التونسية	65
المطلب الثاني:مشكلة الحدود المغربية والجزائرية وتداعياتها	69
خلاصة	72
الخاتمة	74
الملاحق	77
قائمة المصادر والمراجع	80
فهرس الموضوعات	98